

سلسلة رسائل الغرباء

3)

مِنْ وَسَائِلِ دَفْعِ الْغُرْبَةِ

تأليف
سَلْمَانَ بْنِ فَهْدِ الْعَوْدَةِ



المُقَدِّمَة

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره،
ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن
سيئات أعمالنا، مَنْ يَهْدِه اللهُ؛ فلا مضلَّ له،
وَمَنْ يَضِلَّ؛ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وأتباعه بإحسان إلى يوم
الدين، وسلِّم تسليمًا كثيرًا.

أخي القارئ الكريم!

هذا هو الكتاب الثالث من سلسلة رسائل الغرباء، أقدمه بين يديك على استحياء؛ لما لمست فيه من النقص الذي لم تُتِح لي كثرة الشواغل والصوارف أن أتلافاه في هذه الطبعة؛ فليكن لي من حسن ظنك وجميل إغضائك ما يشفع لهذا الجهد المتواضع، وليكن لي من صحيح نصحك وجدوى مشاركتك ما يعينني على نشدان الكمال في طبعات قادمة.

وهذا السِّفر المتواضع يتناول الوسائل المُعِينة على دفع الغربة عن الإسلام والمسلمين.

وقد سبق الحديث في الكتاب الأول عن كيفية مواجهة الغربة الأولى للإسلام على يدي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وكيف دافعوها حتى دفعوها، والحديث عن الوسائل التي كان لها أثر عظيم في ذلك، والتي كان منها:

1- إقامة الجماعة المسلمة.

2- إقامة الدولة.

3- الجهاد في سبيل الله⁽¹⁾.

وذلك الحديث، وإن كان
متعلِّقاً

بقا بحال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه،
وبيان ما كانوا عليه؛ إلا أنه يرسم أمام المسلم
المنهج الصحيح الذي يسلكه في دفع الغربة في
أي زمان وفي أي مكان.

وفي هذا الكتاب المخصّص للحديث عن
بعض عوامل دفع الغربة، سأتحدث عن عدة
موضوعات؛ منها:

1- الجهاد في سبيل الله، ودوامه، وأثره في
دفع الغربة، ودور الطائفة المنصورة فيه.

2- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،
وأثرهما في دفع الغربة، ودور الطائفة المنصورة
فيهما.

3- الصبر والثبات في مواجهة الابتلاء،
وتعاظم أهمية الصبر في عصور الغربة.

وذلك لأن هذه الموضوعات من أبرز
العوامل التي تعين على دفع الغربة، وتحدّد
الخطة السليمة لذلك، وهذا سبب من أسباب
اختيارها دون غيرها من العوامل الأخرى.

وثة سدب آخر؁ وهو ثبوت الوعد النبوي
باستمرار هذه الشرائع؁ ووجود من يقوم بها؁
ويدافع بها غربة الإسلام على مدار الزمان:

- حيث ثبت أن الجهاد ماض إلى أن تقايل
الطائفة المنصورة المسيح الدجال.

- وثبت أن الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكرهما من مهمات الطائفة المنصورة أيضًا؛
كما في قوله تعالى: **(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ
يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ)**⁽²⁾؛ فالأمة المذكورة في الآية هي
أمة من الأمة؁ تتولى حمل هذه المهمة؁ وهي
أمة باقية إلى قيام الساعة⁽³⁾.

- وثبت أن في آخر الزمان قومًا صُبرًا؁
يقبضون على دينهم؁ ويصبرون عليه؁ حتى ليكون
حالهم كحال القابض على الجمر؁ وحتى ليكون
للوحد منهم أجر خمسين من أصحاب النبي ﷺ

ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ

- إضافة إلى أن الثبات، والاستمرار على الدين، وعدم الاكتراث لخذلان الخاذل، وخلاف المخالف، ونواء المناوئ؛ هي من خصائص الطائفة المنصورة الباقية في الأرض إلى أن يأتي أمر الله⁽⁴⁾.

وهذا يتضمن بقاء لُحمة التعاون على البر والتقوى بين المؤمنين، وخاصة المدعاة إلى الله تعالى، وتوحيد كلمتهم، وحشد صفوفهم، وبعدهم عن عوامل الفرقة والشقاق التي هي سبب للفشل، وذهاب الريح.

وسأتناول - بإذن الله تعالى - الموضوعات الثلاثة بشيء من البسط والتفصيل، بقدر ما سمح به وقتي وطاقتي.

على أن ثمة أفكاراً واجتهادات عديدة في تضاعيف هذه الموضوعات، لا أتمكن من عرضها هنا تفصيلاً، ولكن لها مجالها في الدروس العلمية التي ألقيتها، والمحاضرات، والكتيبات، ونحوها من وسائل الدعوة التي تكمل ما نقص هنا.

إن كل جهد يقوم به الداعية في الطريق الصحيح هو خطوة موفقة في سبيل دفع غربة الإسلام، ولا يجوز لنا أن نحقر من المعروف شيئاً، فكل معروف صدقة -كما في الصحيحين- فالكلمة الطيبة، والدرس، والمحاضرة، والكتاب، والشريط، والحلقة، والمشروع الخيري، وربط العلاقة، والموقف الحسن المثير للإعجاب... و... إلى آلاف من الأعمال والمجهودات والمشاركات التي يملكها كل فرد... يملكها الرجل والمرأة، والصغير والكبير، والغني والفقير، والعالم وغير العالم، والعربي والأعجمي، والسابق بالخيرات والمقصر... حتى الفكرة الناضجة، والدعوة الصادقة، والنصيحة الهادفة، والدفاع المنصف، والنقد البناء... كل ذلك وسواه يصبُّ في بحر الدعوة إلى الإسلام، وخدمة الدين، والعمل على دفع الغربة عن الأخيار الصالحاء، وعن العلماء والدعاة، وعن عامة المستمسكين بحبل الله تعالى.

وإنه ليشقُّ عليَّ أن أكرر - في هذا الكتاب -
كلامًا كثيرًا نقلته في مناسباته؛ يتعلَّق بأساليب
خدمة الدين ودفعِ غربته، أو يتعلَّق بتوسيع نطاق
المسؤولية عن الدعوة؛ بحيث لا تبقى حصرًا
وحكرًا على طائفة معينة يسمون بـ (المدعاة) أو
بـ (الملتزمين)؛ بل تتسع الدائرة؛ ليكون كل
مسلم مطالبًا فيها بأن يؤدي دوره المنشود،
بقدر إمكانياته وطاقاته العلمية والعملية.

فأكتفي - هنا - بالإحالة الإجمالية إلى هذه
الموضوعات؛ لبحث عنها من أحب التوسع فيها
في مظانها من الدروس والكتب الدعوية.
أخي وقارئ الكريم! أختي وقارئي
الكريمة!

ما يتعلَّق بمنهج هذا البحث وطريقته فهو لا
يختلف كثيرًا عن سابقه، ولم أرَ داعيًا لتكرار ما
ذكرته في تينك المقدمتين.

أسأل الله أن ينفع بهذا الجهد المتواضع،
وأستغفر الله لي ولكم، والحمد لله، وسلام على
رسله وأنبيائه، والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته.

المؤلف

بريدة - كلية الشريعة

الاثنين / 26 جمادى الأولى /

١٤١٢ هـ

الفصل الأول

الجهادُ ودوامُه
وأثرُه في دَفْعِ
العُربِ ودَوْرِ
المطائفة المنصورة
فيه

الجهاد، ودوامه، وأثره في دفع الغربة ودور الطائفة المنصورة فيه

■ الجهاد؛ معناه اللغوي والشرعي:

مادة (ج هـ د) أصلٌ يدلُّ على المشقَّة الناتجة عن بذل الطاقة في أمر من الأمور، وقد تُطلق على ما يُقارب هذا المعنى⁽⁵⁾.

والمصدر: الجَهْد؛ بفتح الجيم، وقد تُضمُّ⁽⁶⁾.

وقال بعضهم: يضمُّها الحجازيون ويفتحُّها غيرهم⁽⁷⁾.

وقيل: بالضمِّ: الطاقة، وبالفتح: المشقَّة⁽⁸⁾.

و (الجهاد): مصدر جاهد؛ يقال: جاهد فلانُ عدوَّه: إذا قابله في تحمُّل الجهد، أو بَدَّلَ كل منهما جهده - أي: طاقته - في دفع صاحبه⁽⁹⁾؛ فهو مفاعلة بين طرفين، تقتضي من كل منهما استفراغ أقصى الوسع والطاقة في التغلب والانتصار.

فمادة (ج هـ د) حيث وجدت دالةً على معنى
المبالغة، فكيف إذا جاءت بصيغة المفاعلة، التي
تدلُّ على المغالبة والمبالغة أيضًا؟!

فالجهد يعني بذل الوسع والطاقة في مقابلة
شيء آخر، وأصبح يطلق في الشرع على
المبالغة في قتال مَنْ يُشَرِّع قتاله من الكفار
وغيرهم⁽¹⁰⁾.

وهذا المعنى هو المراد أصلاً في هذا البحث.

وهذا المعنى اللغوي وما ينبني عليه من
المعنى الاصطلاحي للجهد يدلُّ على:

أ- ثبات السنَّة الإلهية في ابتلاء بعض الناس
ببعض، وتسليط بعضهم على بعض، وحتمية
الاختلاف بينهم، وما يترتب على هذا الاختلاف
من تصارع وتطاحن؛ بين الخير والشر، والإسلام
والكفر، والاستقامة والانحراف، والسنة والبدعة،
والتجديد والغربة، وبيان أن هذا الصراع مستمر
دائم ما دام في الأرض: إسلام وكفر، وخير
وشر، واستقامة وانحراف، وسنة وبدعة.

وهذه الأشياء موجودة قطعًا، لا تنقطع ولا تنتهي؛ إلا برفع العلم والقرآن والإيمان آخر الزمان.

2- مدى المشقة والعناء والأواء التي يلقاها المؤمن، الغريب، الصابر على دينه، السالك سبيل الطائفة المنصورة، ومدى الطاقة التي يبذلها، والتي تتضاعف كلما ادلهم الليل من حوله، واحلوك الظلام، وكادت معالم الحق أن تنطمس، وكلما كثر الأعداء، وكثرت جهودهم ومخططاتهم لحرب الإسلام والمسلمين عامة، والفرقة الناجية خاصة، والطائفة المنصورة بصورة أخص.

■ أقسام الجهاد:

يمكن تقسيم الجهاد إلى أقسام متعدّدة باعتبار متعدّدة:

- فيمكن تقسيمه باعتبار آله التي يؤدّي بها إلى أقسام: جهاد بالنفس، جهاد بالمال، جهاد باللسان.

- ويمكن تقسيمه باعتبار حكمه إلى: جهاد واجب، جهاد مندوب.

- ويمكن تقسيمه باعتبار مَنْ يقع عليه إلى أقسام: جهاد النفس، وجهاد الشيطان، وجهاد الكفار والمشركين، وجهاد المنافقين، وجهاد الفاسقين والظالمين.

* التقسيم الأول: باعتبار آله:

1- الجهاد بالنفس: ويكون بخوض المعركة القائمة بين أهل الحق وأهل الباطل؛ امتثالاً لأمر الله تعالى، وطلباً لما عنده، وإعلاءً لكلمته، وحفظاً لحوزة المسلمين.

2- الجهاد بالمال: ويكون ببذله في سبيل الله، في رزق المجاهدين ومن يعولون، وحملهم، وتوفير السلاح والعتاد وسائر ما يحتاجه المسلمون للمعركة.

3- الجهاد باللسان: ويكون بالقول الذي فيه تحصيل مصلحة للمجاهدين، أو دفع مفسدة عنهم- أيًّا كان -، ويكون أيضاً بالدعوة إلى الله؛ بإقامة الحجة على المعاندين والمخالفين، ودعوتهم إلى الله تعالى، كما يكون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر⁽¹¹⁾.

وقد يدخل الجهاد باللسان في الجهاد
بالنفس باعتبار اللسان جزءاً من البدن؛ فالجهاد
به نوع من الجهاد بالنفس.

وقد أمر الله تعالى بالجهاد بالنفس والمال:

فقال: **(انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا
بَأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)** (12).

وقال: **(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ
اللَّهِ فَاسْتَبَشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ
وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** (13).

وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم
على هذه الأنواع كلها، وأمر بها:

فعن أنس رضي الله عنه: أنَّ النبي ﷺ
قال: **"جاهدوا المشركين
بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم"** (14).

* **التقسيم الثاني: باعتبار من يقع
عليه:**

وأما تقسيم الجهاد باعتبار من يقع عليه ويوجّه إليه؛ فينقسم إلى خمسة أقسام:

الأول: جهاد النفس: ويعني تربية المرء لنفسه على الدينونة لله، ودفع الشهوات والشبهات، وفعل الطاعات ولو كانت مكروهة للنفس أو ثقيلة عليها.

وقد قسمه الإمام ابن القيم إلى أربع مراتب:

- 1- جهاد النفس على تعلّم الهدى ودين الحق.
- 2- جهادها على العمل به بعد علمه.
- 3- جهادها على الدعوة إليه وتعليمه مَنْ لا يعلمه.

4- جهادها على الصبر على مشاقّ الدعوة إلى الله وأذى الخلق وتحمل ذلك كله لله.

قال رحمه الله: "فإذا استكمل - أي: العبد - هذه المراتب الأربع؛ صار من الربانيين؛ فإن السلف مجمعون على أن العالم لا يستحق أن يسمّى ربانيًّا؛ حتى يعرف الحق، ويعمل به، ويعلمه، فمن علّم وعمل وعلم؛ فذاك يدعى عظيمًا في ملكوت السموات" (15).

ولأهمية هذا النوع من الجهاد؛ ورد في الحديث ما يدلُّ على قَصْرِ الجهاد عليه وحصره فيه.

فعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: " **ألا أخبركم بالمؤمن: من أمته الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم: من سلم الناس من لسانه ويده، والمجاهد: من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر: من هجر الخطايا والذنوب**" (16).

الثاني: جهاد الشيطان: ويكون بدفع الشهوات والشبهات التي يلقيها إلى العبد: فجهاده بدفع الشبهات: هو بالعلم النافع الموروث عن الأنبياء، والذي ينير البصيرة، ويرفع غشاوتها، وهو يورث اليقين الثابت في القلب. وجهاده بدفع الشهوات والإرادات الفاسدة: يكون بالخوف من الله، واستذكار لقائه والمقام بين يديه.

قال تعالى: **(وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ
وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ . فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ
الْمَأْوَىٰ)** (17).

وهو يورث الصبر، ويجعله سجيّة في النفس.
وباليقين والصبر تُنال الإمامة في الدين؛ كما
قال تعالى: **(وَجَعَلْنَا هُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا
لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يوقِنُونَ)** (18).

الثالث: جهاد الكفار: ويكون بمقاتلتهم،
وحرّبتهم، وبذل ما تحتاج إليه هذه المقاتلة من
المال والخبرة وغيرها؛ كما في حديث أنس
السابق: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم
وألستكم".

وإذا أُطلق لفظ الجهاد في سبيل الله؛ فإنما
يُراد به في الغالب هذا النوع من الجهاد؛ كما قال
ابن رشد (19): "فكل من أتعب نفسه في ذات
الله؛ فقد جاهد في سبيله؛ إلا أن الجهاد في
سبيل الله؛ إذا أُطلق؛ فلا يقع بإطلاقه إلا على
مجاهدة الكفار بالسيف، حتى يدخلوا في
الإسلام، أو يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون"
(20).

الرابع: جهاد المنافقين: ويكون باللسان؛ بإقامة الحجة عليهم، ونهيهم عما هم فيه من الكفر المستتر، وفضح أعايبهم ومخططاتهم، والتحذير من أفعالهم ومسالكتهم... وغير ذلك.

وجهادهم نوع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسيأتي بسطه.

الخامس: جهاد الفاسقين وأرباب الظلم وأهل البدع والمنكرات: وذلك باليد، فإن لم يكن؛ فاللسان، فإن لم يكن؛ فالقلب. وهذا -كسابقه- يدخل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر⁽²¹⁾.

* التقسيم الثالث: باعتبار حكمه:

وهذا التقسيم له جانبان:

- الجانب المرحلي المتدرج الذي سارت فيه أحكام الجهاد.

- والجانب المستقر الثابت الذي آل إليه

الأمم

واسس

تقر عليه التشريع.

وذلك أنّ الجهاد مرَّ بأربع مراحل رئيسة قبل أن يستقرَّ على حكمه النهائي، وهذه المراحل هي:

الأولى: مرحلة (كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ) ⁽²²⁾، وهي تشمل العهد المكي كله، حيث كان المؤمنون غير مآذونين شرعًا بقتال الكفار؛ بل يجاهدون بالقرآن والدعوة السلمية.

الثانية: مرحلة (أَذِنَ

لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا) ⁽²³⁾، وهذا يعني

رفع المرحلة الأولى التي كانوا مأمورين فيها بكف اليد؛ دون إيجاب أو فرض للجهاد عليهم، فكأنه كان جائزًا مباحًا لهم المدافع عن أنفسهم؛ دون حتم أو إلزام.

الثالثة: مرحلة (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ) ⁽²⁴⁾، وفيها ألزم المسلمون بقتال من قاتلهم؛ دون من لم يقاتلهم؛ فهي مرحلة جهاد دفاعي لمن ابتدأ المسلمين بالقتال، وقد يغدو الهجوم ضرورة من ضرورات الدفاع.

ولعل ممَّا يدخل في هذه المرحلة ما رواه
عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه عن
النبى ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ؛ قال: **"وإن الله
أمرني أن أحرق قريشًا. فقلت: إذن
يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة. فقال:
استخرجهم كما استخرجوك، واغزهم
نغزك، وابعث جيشًا نبعث عشرة مثله،
وقاتل بمن أطاعك من عساک"** (25).

الرابعة: مرحلة (وقَّاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ

كَافُّ

ةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ

كَافُّ

ةً⁽²⁶⁾، وهي مرحلة إيجاب القتال لجميع الكفار، مع البداءة بمن يلي المسلمين منهم؛ كما حدث للنبي ﷺ حيث بدأ بقتال العرب قبل غيرهم، والبداءة بالأدنى هي معنى قوله تعالى: (يَا

أَيُّهَا

أَيُّهَا

أَيُّهَا

ذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا

أَيُّهَا

ذِينَ يَلُونَكُمْ مِنْ

الْكُفْرِ

أَيُّهَا⁽²⁷⁾

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في شرح
مراحل الجهاد: "... فكان النبي ﷺ
في أول الأمر مأمورًا أن يجاهد الكفار
بلسانه لا بيده؛ فيدعوهم، ويعظهم، ويجادلهم
بالتى هي أحسن، ويجاهدهم بالقرآن جهادًا
كبيرًا، قال تعالى في سورة الفرقان - وهي
مكية - : **(وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
نَذِيرًا فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ
جِهَادًا كَبِيرًا)** ⁽²⁸⁾، وكان مأمورًا
بـ

عن قتالهم؛ لعجزه وعجز المسلمين عن ذلك.

ثم لما هاجر إلى المدينة، وصار له بها
أعدوان؛ أذن له في الجهاد.

ثم لما قووا؛ كتب عليهم القتال، ولم يكتب
عليهم قتال من سالمهم؛ لأنهم لم يكونوا
يطبقون قتال جميع الكفار.

فلما فتح الله مكة، وانقطع قتال قريش ملوك العرب، ووفدت إليه وفود العرب بالإسلام؛ أمره الله تعالى بقتال الكفار كلهم؛ إلا من كان له عهد مؤقَّت، وأمره بنبذ العهود المطلقة... " (29)

فالأمر الذي استقرَّ عليه التشريع هو إيجاب القتال على المسلمين لعموم الكفار حتى يسلموا، أو يذعنوا للحكومة الإسلامية؛ ببذل الجزية، وعدم فتنة الناس في دينهم، وعدم إغانة الكافرين على المسلمين.

وهذا الجانب المستقرُّ الذي آل إليه الأمر واستقرَّ عليه الحكم من إيجاب الجهاد على عموم المسلمين؛ يُقصد به الفرض الكفائي على المجموع، والذي يسقط بأن يقوم به من يكفي، ويصبح في حق الباقيين سُنَّة.

وهذا هو الرأي المشهور عند العلماء، حتى قال ابن عطية رحمه الله: "... استمر الإجماع على أن الجهاد على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فرض كفاية، فإذا قام به من قام من المسلمين؛ يسقط عن الباقيين... " (30)

وقد أشار ابن حجر إلى وجوب الجهاد -
بالمعنى الأعم - وجوبًا عينيًّا، فقال: "والتحقيق
أيضًا أن جنس جهاد الكفار متعيَّن على كل
مسلم: إما بيده، وإما بلسانه، وإما بماله، وإما
بقلبه" (31).

وقد وردت نصوص نبويَّة تدلُّ على وجوب
الجهاد - بمعناه العام - وفرضيته على كل
مسلم، وهي نصوص كثيرة، أكتفي منها بذكر
حديثين يدلّان دلالة صريحة على الوجوب؛ إضافة
إلى حديث أنس السابق:

فمنها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه؛
قال: قال رسول الله ﷺ: **"من
مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه؛ مات
على شعبة من نفاق"** (32).

وإنما أشبه هذا التارك للغزو التارك تحديث
نفسه فيه المنافقين؛ لأن ترك الخروج للجهاد
في سبيل الله من سيماهم؛ فإن ترك الجهاد أحد
شعب النفاق (33).

وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ قال: **"من لم يغزُ أو يجهز غازيًا أو يخلف غازيًا في أهله بخير؛ أصابه الله بقارعة"**. قال يزيد بن عبد ربه ⁽³⁴⁾ في حديثه: **"قبل يوم القيامة"** ⁽³⁵⁾.

وليس بين الحديثين تعارض، فلا يُقال: إن في الحديث الأول وعيدًا على مَنْ لم يجاهد ولم يحدث نفسه بالجهاد، في حين أن الوعيد في الحديث الآخر على مَنْ لم يجاهد أو يساعد المجاهدين، فيشمل الوعيد هنا مَنْ حدث نفسه بالجهاد.

لا يقال هذا؛ لأن من حدّث نفسه بالجهاد يكون شبيهًا بمَنْ جاهد من بعض الوجوه.

ويقال من وجه آخر: إن الجمع بين الأحاديث واجب، فيكون الوعيد من مجموعهما على من لم يجاهد، ولم يساعد مجاهدًا، ولم يحدث نفسه بذلك.

وقد يُحمل قوله ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ - في الحديث الأول:- "ولم يحدث نفسه بالغزو"؛ على ما إذا كان غير قادر على الغزو؛ كحال العاجز والمريض، وكما إذا كان الجهاد معطاً

لأ؛ كحال الناس اليوم، والله تعالى أعلم.

وقد دلّ الدليل على صرف هذه الأدلة وغيرها مما يماثلها أو يشبهها في إيجاب الجهاد من الوجوب العيني إلى الوجوب الكفائي، كما في قوله تعالى: **(وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)** (36).

قال الإمام الطَّبري بعد سرد الأقوال في الآية: "وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب: أن يُقال: تأويله: وما كان المؤمنون لينفروا جميعًا ويتركوا رسول الله ﷺ وحده، وأن الله نهى بهذه الآية المؤمنين به أن يخرجوا في غزو وجهاد وغير ذلك من أمورهم، ويدعوا رسول الله ﷺ وحيدًا..." (37)

وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ بعث إلى بني لحيان: "ليخرج من كل رجلين رجلٌ"، ثم قال للقاعد: "أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير؛ كان له مثل نصف أجر الخارج" (38)

فدلَّ على أن مباشرة قتال الكفار ليست واجبًا متعيَّنًا على جميع المسلمين، وإلا؛ لما قرن بينه وبين أنواع الجهاد الأخرى؛ كالجهاد بالمال ورعاية مصالح المباشرين للقتال، ولما أمر بخروج رجل من كل رجلين؛ بل ألزمهم جميعًا.

ولذلك

بـ
ب الإمام أبو داود على هذا الحديث بقوله: "باب ما يجزئ من الغزو"، وكأنه ذهب إلى معنى: "من خلف غازيًا في أهله بخير؛ فقد غزا" (39)، فخلافته الغازي في أهله بخير تجزؤه من الغزو. وهذا لا ينفي أن يكون ثمة حالات يجب فيها الجهاد وجوبًا عينيًا، وهذه الحالات هي موضوع الفقرة التالية.

■ حالات وجوب الجهاد عينيًا:

وهناك حالات يكون الجهاد فيها واجبًا وجوبًا عينيًا على الأحرار المستطيعين من المكلفين، وهي:

1- إذا أعلن النفي العام: أي: إذا استنفر الإمام المسلمين أو جماعاتٍ أو أفرادًا منهم؛ لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال يوم الفتح: **"لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم؛ فأنفروا"** (40).

ومعنى الحديث: "إذا طلبكم الإمام للخروج إلى الجهاد؛ فاخرجوا" (41).

قال ابن حجر: "وفيه وجوب تعيين الخروج في الغزو على مَنْ عيّنه الإمام" (42).

2- إذا نزل العدو بأهل بلد: فهنا يتعين
على أهل ذلك البلد قتالهم ودفعهم، فإن لم يكن في أهل ذلك البلد كفاية؛ وجب على مَنْ يليهم تميم الكفاية (43).

3- إذا التقى الزحفان وتقابل الصغّان: فإنه يحرم على مَنْ حضر الانصراف، ويتعين عليه البقاء.

قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)** (44).

وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ
 الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا
 تُؤَا
 سُوهُمُ الْأَذْبَارَ، وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ
 إِلَّا
 مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ
 بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ
 الْمَصِيرُ) (45)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ
 قال: "اجتنبوا السبع
 الموبقات: ... والتولي يوم الزحف" (46)

■ أحاديث في فضل الجهاد والترهيب
 من تركه:

أما الأحاديث الواردة في بيان فضيلة الجهاد
 وقتال الكفار - دون أن يكون فيها إشعار
 بالفرضية؛ فكثيرة

ج
 ، ولا يكاد يخلو ديوان من دواوين السنة منها؛
 فضلاً عن الكتب المصنفة في هذا الباب خاصة،
 وهي كثيرة (47)، وليس استيعابها من مقاصد هذا
 البحث؛ فيكفي ذكر بعضها.

ومن هذه الأحاديث:

ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " لَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ غَدْوَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابٌ قَوْسٌ أَحَدَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ مَوْضِعٌ قَيْدُهُ -يعني: سوطه- خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ؛ لِأَضَاءَتِ مَا بَيْنَهُمَا⁽⁴⁸⁾ وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا، وَلَنْصِيفَهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا"⁽⁴⁹⁾.

ومنها ما رواه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ" فَقَامَ رَجُلٌ رَثُّ الْهَيْئَةِ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى! أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَقْرَأَ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ، ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ، فَأَلْقَاهُ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ، فَضْرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ⁽⁵⁰⁾.

ومنها ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "يَا **أَبَا سَعِيدٍ! مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رِيًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا؛ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**"، فعجب لها أبو سعيد، فقال: أَعَدَّهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ! ففعل، ثم قال: "**وَأُخْرَى يَرْفَعُ بِهَا الْعَبْدَ مِئَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**". قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: "**الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**" (51).

ومنها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه؛ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال:

دُرٌّ
أني على عمل يعدل الجهاد. قال: "**لَا أَجِدُهُ**". قال: "هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجداً؛ فتقوم ولا تفتن، وتصوم ولا تفطر؟". قال: ومن يستطيع ذلك؟ قال أبو هريرة: إن فرس المجاهد ليستن في طوله، فيكتب له حسنات (52).

ومنها ما رواه أبو هريرة أيضًا؛ قال: سمعت
النبي ﷺ يقول: "انتدب الله
لمن خرج في سبيله؛ لا يخرجهُ إلا إيمانُ
بي، وتصديقُ برسلي: أن أُرَجَّعَهُ بما نال
من أجر وغنيمة، أو أدخله الجنة، ولولا أن
أَشْرَقَ عَلَيَّ

أَمَّ
تِي؛ ما قعدتُ خلف سرِّيَّة، ولو ددتُ أني
أقتل في سبيل الله، ثم أحيأ ثم أقتل، ثم
أحيأ ثم أقتل" (53).

وهذا الحديث فيه أيضًا بيان فضل الشهيد،
حتى ليتمنى الرسول ﷺ أن يُقتل
مرارًا شهيدًا في سبيل الله (54).

وقد تمنى ﷺ أن يكون
استشهد مع أصحابه في أحد؛ كما في حديث
جابر رضي الله عنه؛ قال: سمعتُ رسول الله
ﷺ يقول إذا ذُكِرَ أصحاب أحد:
"والله! لو ددتُ أني عُودِرْتُ مع أصحابي
بحصن الجبل" (55).

وقد ورد في فضل القتل في سبيل الله آثارٌ كثيرةٌ، تجعل المصدِّق بوعده الله يمتلئ شوقاً إلى هذا الفضل العظيم المترتب على الشهادة، ويتطلَّع إلى رفع راية الجهاد الذي يستشهد فيه المؤمنون من أجل الدفاع عن دينهم وإزالة غربته، وليخطوا بدمائهم صفحات جديدة في تاريخ الإسلام المجيد.

ومن هذه الأحاديث ما رواه مسروق⁽⁵⁶⁾ رحمه الله؛ قال: سألتنا عبد الله - هو ابن مسعود - عن هذه الآية: **(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحياءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ)**⁽⁵⁷⁾؟ قال: أما إنا قد سألتنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: **"أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل، معلقة بالعرش، تسرح في الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع عليهم ربهم اطلاعة، فقال: هل تشتهون شيئاً؟ قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يُتركوا من أن يسألوا؛ قالوا: يا رب! نريد أن نرُدَّ أرواحنا في أجسادنا حتى نُقتل في سبيلك مرة أخرى. فلما رأى أن ليس لهم حاجة؛ تركوا"**⁽⁵⁸⁾.

إلى أحاديث أخرى كثيرة في فضائل الجهاد بالنفس وقاتل الكفار والموت في هذا السبيل.

وقد كَثُرَ الترغيب في هذا النوع من الجهاد؛
لأنه المصَّبُ الذي تنتهي إليه أنواع الجهاد
الأخرى؛ كالجهاد باللسان، والجهاد بالمال، وهو
من الجود بالنفس، وقد قيل:

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ صَنَّ البَخِيلُ بِهَا والجُودُ
بِالنَّفْسِ أَقْصَى عَآيَةِ الجُودِ

وقد وردت أحاديث عديدة في فضل الجهاد
باللسان، وسيرد بعضها في الفصل القادم
المتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ووردت أحاديث في فضل الجهاد بالمال،
وإعانة المجاهدين:

منها ما رواه أبو أمامة رضي الله عنه عن
النبي ﷺ: "مَنْ لَمْ يَغُرْ، أَوْ
يَجْهَرْ غَازِيًا، أَوْ يَخْلِفُ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ
بِخَيْرٍ؛ أَصَابَهُ اللهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ".

ومنها ما رواه زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: **"من جهَّز غازيًا في سبيل الله؛ فقد غزا، ومَن خَلَفَ غازيًا في سبيل الله بخير؛ فقد غزا"** (59).

ومنها ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ بعث إلى بني لحيان: **"ليخرج من كلِّ رجلين رجلٌ"**، ثم قال للقاعد: **"أئُكم خَلَفَ الخارج في أهله وماله بخير؛ كان له مثل نصف أجر الخارج"**.

في أحاديث كثيرة مشهورة.

■ دوام الجهاد إلى يوم القيامة:

إن الجهاد الذي بُعثَ به محمد ﷺ شرعية ماضية إلى يوم القيامة، يدافع به المؤمنون الغربية، حتى يقاتل آخر هذه الأمة المسيح الدجال.

وقد ورد ما يقرُّ ويؤكد هذا المعنى في السنة:

فمن ذلك ما تقدّم من أحاديث الطائفة المنصورة، والتي فيها الإشارة إلى قتالها أعداءها، وأنها لا تزال على ذلك حتى يأتي أمر الله، وقد أدخل عدد من الأئمة والمصنّفين هذا الحديث في كتاب الجهاد، وبوّبوا عليه باستمرار الجهاد.

كما ورد في بعض ألفاظه التصريح بتكذيب من زعموا توقّف الجهاد وانتهاءه، وبيان أنه لا يزال باقياً، ولا يزال الله عزّ وجلّ يُزيغ لحملة الجهاد قلوب أقوام ويرزقهم منهم.

ومن ذلك ما سبق في حديث ابن عباس رضي الله عنهما من قوله **لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية**؛⁽⁶¹⁾ ففيه بيان انقطاع الهجرة من مكة إلى النبي **ولكن جهاد ونية**؛ لأنها صارت بالفتح دار إسلام، وزالت بفتحها غربة الإسلام عن جزيرة العرب⁽⁶¹⁾، ثم استدرّك بقوله: **ولكن جهاد ونية**، فبيّن مخالفة ما بعد (لكن) لما قبلها في الحكم⁽⁶²⁾.

فهو دليل على دوام الجهاد واستمراره، إمَّا من حيث الحكم؛ بمعنى أن حكمه باق في حق الأمة لم يُنسخ، وإما من حيث الوقوع؛ بمعنى أنه سيقع ويستمر ويدوم حتى آخر هذه الأمة، وإن تخلل ذلك فترات ضعف وتراجع، لكنها لا تلبث أن تزول، ويعاود المجاهدون كرتهم.

والأولى حمل الحديث على المعنيين كليهما؛ فحكم الجهاد باق محكم غير منسوخ، والجهاد قدرٌ واقع في هذه الأمة، لا ينتهي حتى يأتي أمر الله.

ومن الأحاديث الدالة على استمرار الجهاد ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ **"الخير إلى يوم القيامة"** (63).

ورواه عروة بن أبي الجعد البارقي عن النبي ﷺ، قال: **"الخير إلى يوم القيامة: الأجر، والمغنم"** (64).

وقد جاء هذا المعنى الكبير عن جماعة من الصحابة، منهم:

- جرير بن عبد الله البجلي⁽⁶⁵⁾ .
وأنس بن مالك⁽⁶⁶⁾ .
وأبي هريرة⁽⁶⁷⁾ .
وسلمة بن نفييل السكوني⁽⁶⁸⁾ .
وأبي ذر الغفاري⁽⁶⁹⁾ .
وأبي كبشة⁽⁷⁰⁾ .
وأبي سعيد الخدري⁽⁷¹⁾ .
وجابر بن عبد الله⁽⁷²⁾ .
وحذيفة⁽⁷³⁾ .
وأسماء بنت يزيد⁽⁷⁴⁾ .
والمغيرة بن شعبة⁽⁷⁵⁾ .
وعلي بن أبي طالب⁽⁷⁶⁾ .
وعتبة بن عبد السلمي⁽⁷⁷⁾ .
والبراء⁽⁷⁸⁾ .
وسهل بن الحنظليَّة⁽⁷⁹⁾ .
وسودة بن الربيع⁽⁸⁰⁾ .
والنعمان بن بشير⁽⁸¹⁾ .
وعريب⁽⁸²⁾ .

وغيرهم.

وهذا الحديث متواتر بلا شك؛ كما يتضح من مراجعة تخريجه، وكثرة طرقه، وروايته عن أكثر من عشرين صحابياً⁽⁸³⁾.

ويستفاد من كلام الأئمة في الحديث والتراجم التي وضعوها عليه أمران:

الأول: دوام الجهاد واستمراره، وسبق بيان ذلك.

ويدخل في هذا أهمية الخيل، وفضل ارتباطها في سبيل الله، وأن الملاحم الكبرى الواقعة قبيل الساعة - والتي ذكرتها الأحاديث النبوية - تكون غالباً بالسلاح القديم.

الثاني: أن الجهاد الذي يهدف إلى رفع الفتنة، وجعل الدين كله لله، والانطلاق بالإسلام في أرجاء الأرض - وهو ما يسمى بجهاد الهجوم والمبادأة والطلب-؛ إنما يكون بعد وجود الدولة المسلمة، التي يحكمها إمام شرعي، عادلاً كان أو جائراً.

ولذلك قال الإمام أحمد: "فقه هذا الحديث أن الجهاد مع كل إمام إلى يوم القيامة"⁽⁸⁴⁾.

و
ب عليه البخاري رحمه الله: "باب: الجهاد ماض
مع البر والفاجر" (85).

وبوّب البيهقي رحمه الله: "باب الغزو مع
أئمة الجور" (86).

وهذا المعنى الذي استنبطه الأئمة ورد صريحًا
عن النبي ﷺ فقد روى مكحول
عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول
الله ﷺ: "الجهاد واجبٌ عليكم
مع كل أمير؛ برًّا كان أو فاجرًا، والصلاة
واجبة عليكم خلف كل مسلم؛ برًّا كان أو
فاجرًا، وإن عمل الكبائر، والصلاة واجبة
على كل مسلم (87)؛ برًّا كان أو فاجرًا،
وإن عمل الكبائر" (88).

وعن أنس رضي الله عنه؛ قال: قال رسول
الله ﷺ: "ثلاث من أصل
الإيمان: الكفُّ عمَّن قال: لا إله إلا الله،
ولا نكفره بذنوب، ولا نخرجه من الإسلام
بعمل، والجهاد ما مضى منذ بعثني الله إلى
أن يقاتلَ آخرُ أمّتي الدّجالَ؛ لا يبطله جور
جائر ولا عدل عادل، والإيمان بالأقدار"
(89)

قال الإمام الخطابي: "فيه بيان أن الجهاد لا
ينقطع أبداً، وإذا كان معقولاً لأن⁽⁹⁰⁾ الأئمة كلهم
لا يتفق أن يكونوا عدولاً، فقد دلّ هذا على أن
جهاد الكفار مع أئمة الجور واجب؛ كهو مع أهل
العدل، وأن جورهم لا يسقط طاعتهم في
الجهاد، وفيما أشبه ذلك من المعروف"⁽⁹¹⁾.

■ جهاد الطائفة المنصورة وأثره في
دفع الغربة:

إذا كان من المقرر أن الطائفة المنصورة
المبشّر ببقائها واستمرارها إلى قيام الساعة
وإلى أن يأتي أمر الله تتولّى القيام بالمهمّات
الجهاديّة- في الأعم الأغلب من الأحوال-، حتى
لتكون أواخر وقعاتها في قتال المسيح الدجّال؛
فما هو دور هذه الطائفة في الأزمنة التي تزول
فيها دولة الإسلام عن الوجود؟ والتي يفتقد فيها
الإمام الشرعي الذي يقود المسلمين بكتاب
الله؟ والتي تتعاضم فيها الغربية وتشتد؟

ولبيان ذلك لابدّ أن ندرك أن جهاد الطائفة
المنصورة: تارة يكون بالهجوم، وتارة يكون
بالدفاع:

فجهادها بالهجوم يكون في حال قيام دولة
مسلمة سنيّة؛ ترفع راية الجهاد في سبيل الله
وقتال أعداء الله، وتملك من القوة والتمكين ما
يجعلها تستطيع القيام بهذه المهمة الضخمة.

وجهادها بالدفاع يكون في حالة وجود الدولة
المسلمة؛ مع ضَعْفها،
وتعزُّ

ضُها لهجمات الأعداء المتربِّصين؛ بحيث لا
تستطيع المبادأة والانطلاق؛ بل هي تحاذر على
نفسها هجمات أعدائها، وتدافعهم ما استطاعت.

كما يكون جهادها بالدفاع في حالة غياب
الدولة المسلمة وزوالها، حيث تدافع الطائفة
المنصورة - قدر طوقها واستطاعتها - عن عقائد
المسلمين، وأخلاقهم، وأعراضهم، ودمائهم،
وأوطانهم، وتحمل في سبيل ذلك السيف
والسلاح.

ومن ذلك أنها تسعى جاهدة لإيجاد الدولة
المسلمة؛ التي تعلن الجهاد، وتحيي هذه
الشعيرة العظيمة المعطَّلة، وتعمل على زحزحة
العقبات والعوائق التي تحول دون قيام الدولة
وإعلان الجهاد، إذ إن الاستعداد للجهاد في حالة
سقوطه بالعجز أو غيره واجب؛ فإن ما لا يتم
الواجب إلا به؛ فهو واجب⁽⁹²⁾.

فالطائفة المنصورة- بهذا- في جهاد مستمر
لا ينقطع:

إن كانت الدولة المسلمة القائمة قوية؛
جاهدت هذه الطائفة لنشر الإسلام، وجعل الدين
كله لله، وإخضاع الناس لحكم الله ورسوله،
ومن ثمّ دفع الغربة عنها وعن المسلمين كافة.

وإن كانت الدولة قائمة ضعيفة؛ جاهدت هذه
الطائفة لحمايتها، ودفع الأعداء عنها، والسعي
لتمكينها، وإزالة أسباب ضعفها.

وإن لم يكن تَمَّة للإسلام دولة ولا سلطان؛
جاهدت الطائفة لحماية المسلمين في أديانهم
وأبدانهم وبلدانهم والدفاع عنهم من جهة،
ولتذليل العقبات التي تعترض سبيل قيام الدولة
المسلمة وإعلان الجهاد من جهة أخرى.

فالطائفة المنصورة في جهاد مستمر لا
ينقطع بحال من الأحوال، ولذلك صارت غريبة
بين الناس؛ لأنها ترفع راية الجهاد حين سقطت
من أيدي المسلمين، وتجدد ما اندرس من أعلام
الدين، وتبذل النفس والنفيس في هذا السبيل،
ولا ترضى لنفسها بما رضىه الناس لأنفسهم من
الاشتغال بالدنيا، والرضى بالزرع، وترك الجهاد،
ومقاساة الذل، وتسليط الأعداء.

وإذا كان هذا حالها؛ فإنها تنتقلُ من معركة إلى معركة، ومن ميدان إلى ميدان، فحيثًا في قتال أعداء الله ورسوله وجهادهم، وحيثًا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ تُدال على أعدائها فتشكر، ويُدالون عليها فتصير، ولا يخطر ببالها اعتزال الميدان؛ لأنها تعده فرارًا من الأقران⁽⁹³⁾.

وهذا الجهاد الدائم الدؤوب ذو أثر عظيم في دفع غربة الإسلام والسنة، ودفع غربة المسلمين وأهل السنة، وذلك من وجوه عديدة؛ منها:

أولاً: أن الجهاد يهدف إلى رفع الفتنة عن المؤمنين، وحمايتهم من التعذيب والاضطهاد؛ كما في قوله تعالى: **(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً)**⁽⁹⁴⁾، ويلحق برفع الفتنة: إزالة الضغوط والموانع التي تحول بين الناس وبين الإسلام. والفتنة صورة من صور الغربة، كان يعانيها المسلمون الأوَّلون في مكة وغيرها، وظلت تواجه أجيالًا أو فئات من المسلمين حتى اليوم.

والضغوط والموانع التي تحجز كثيرًا من الناس عن الدخول في الإسلام كانت ولا تزال قائمة في كثير من البلاد؛ سواء تمثّلت في أوضاع وأنظمة قائمة على الكفر والجاهلية، مسيطرة على الحياة العامة، يترتب عليها الناس، أو تمثّلت في قوانين تمنع الدخول في الإسلام، أو تمثّلت في تعذيب من أسلم، وإكراهه على الردّة.

فرفع راية الجهاد في سبيل الله هو تحرك عملي مشروع لرفع هذه الغربة، وإزالتها بالكلية، أو تخفيفها والحد منها.

ثانيًا: وهو يهدف أيضًا إلى أن يكون المدين كله لله، وفي كون المدين كله لله إذلال للكفر وأهله، وصغارهم، وضرب الجزية عليهم، وفرض الرق على أسراهم⁽⁹⁵⁾.

وهذا يكون بخضوعهم لحكم الإسلام، وانقيادهم له، وتخليتهم بين الشعوب وبين الإسلام.

وحيث يتحقق هذا الهدف بوجود الدولة المسلمة القويّة المنيعّة القائمة بشعيرة الجهاد في سبيل الله، بادئةً بمن يليها من الكفار؛ يكون الإسلام عزيزاً ظاهرًا، ولو لم يُطبق سلطانه على أرجاء المعمورة.

ولذلك زالت غربة الإسلام الأولى؛ كما يدل عليه حديث: "**بدأ الإسلام غريبًا**"; بالمفهوم، مع أنها كانت حال وفاة النبي - ﷺ - مسيطرة على رقعة من الأرض محدودة، لا تتعدّى أطراف الجزيرة العربية، ولكنها حملت راية الجهاد، وقامت من أجل تحقيقه، فظلت تنتقل من نصر إلى نصر، ومن بلد إلى آخر، حتى دانت لها معظم المعمورة، وأظهر الله بها دينه على الدين كله.

ثالثًا: وإذا كان من أهداف الجهاد: إقامة الدولة المسلمة، المنفذة لشرع الله، الحامية لدينه، المدافعة عن المسلمين؛ فإنه يتفرَّع عن ذلك أن يكون من أهدافه حماية هذه الدولة، وحفظ شوكتها؛ لأن الدولة المحقَّقة لهذه المقاصد العظيمة هي أمان للإسلام والمسلمين من الغربية، ومن ثم؛ فهي خليفة بأن يبذل المسلم مهجته في سبيل حفظها وحمايتها؛ بل في سبيل تقويتها وتوسيع رقعتها.

رابعًا: وبالجهاد الصادق يبرز المؤمنون؛ المذين يبلون فيه البلاء الحسن، ويضحون في سبيله بكل ما يملكون؛ بحيث يعرف المسلمون لهم قدرهم، فيكونون هم القيادات الحقيقية المؤتمنة على توجيه الأمة وحراستها.

وموضوع بروز القيادات الصادقة على محك
الجهاد العملي موضوع خطير، إذ طالما ابتلي
المؤمنون بالزعامات الفارغة التي تدَّعي حبَّ
الإسلام، والحرص على إعزازه، ورفع رايته،
وتنقض بفعالها ما زعمته في مقالها، وطالما
ابتلي المؤمنون بزعامات ممَّن يقولون: آمنا
بالله، فإذا أوذوا في الله؛ جعلوا فتنة الناس
كعذاب الله، وممَّن إذا أصابهم خير؛ اطمأنوا به،
وإذا أصابتهم فتنة؛ انقلبوا على وجوههم،
فخسروا الدنيا والآخرة.

ودور هذه الزعامات - أيا كانت - في تحقيق
الغربة، أو في دفعها، بارز كل البروز.

فإن من الغربة أن يسير المسلمون وراء
حفنة من المنافقين المتظاهرين بالإسلام،
ويمنحوهم الثقة المطلقة، وينقادوا لهم فيما
يريدون، ويحسَّنوا بهم الظن فيما يعملون،
فيخرب هؤلاء بيوت الإسلام بأيدي المؤمنين وهم
لا يشعرون!

ومما يدفع الغربة ويرفعها -أو يخفضها- أن يكون قادة الأمة وزعماءؤها من رجالات الإسلام الصادقين، المذنين هم أكثر من غيرهم حماساً للدين، وتضحية في سبيله، وأكثر من غيرهم علماً بالشرع، وعملاً به، ودعوة إليه.

خامساً: والجهاد يبرز المنافقين، ويكشف خططهم التي يكيدون بها المؤمنين، والتي تتجلى في: خلخلة الصف، وتوهين العزائم، ونشر الرعب بين الناس، وبت الشكوك والشبهات والشائعات.

قال تعالى: **(مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ)** (96).

وقال: **(فَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةَ مُحْكَمَةً وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ)** (97).

وقال: **(وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ)** (98).





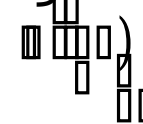



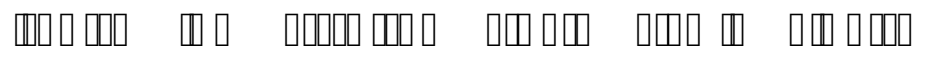

وبذلك يتميز الصفُّ المسلم، وينكشف المندسُّون فيه، الباغون في المسلمين الفتنة.

سادسًا: والجهاد ذو شأن كبير في تقوية

إيمان المؤمنين ورفع معنويّ

آاتهم، وتطهيرهم - أفرادًا ومجتمعات - من ألوان الرذيلة والشح والهلع، وتربيتهم على الرجولة والقوة والشجاعة والإقدام.

وبالجهاد تتخلص الأمة من أمراض: الترف، والانحلال، والانهماك في اللذائذ والشهوات، والتعلق بالمادة والمتاع، وتشتغل بمعالي الأمور؛ من: التدريب على القتال، أو إغاثة المجاهدين بالخبرات والأموال، أو رفع المعنويات، أو غير ذلك.

ولذلك قال
:   
 
 
  

በጊዜ ገደብ ያላቸው የጥናቶች ሪፖርቶች ለጥናቱ ማብራሪያ ማድረግ ይጠቀሳሉ።
በጥናታዊ ዓለም ውስጥ የሚገኙት ማብራሪያ ሪፖርቶች ለጥናቱ ማብራሪያ ማድረግ ይጠቀሳሉ።
በጥናታዊ ዓለም ውስጥ የሚገኙት ማብራሪያ ሪፖርቶች ለጥናቱ ማብራሪያ ማድረግ ይጠቀሳሉ።

- የጥናቱ ሪፖርት ለጥናቱ ማብራሪያ ማድረግ ይጠቀሳሉ።
የጥናቱ ሪፖርት ለጥናቱ ማብራሪያ ማድረግ ይጠቀሳሉ።
የጥናቱ ሪፖርት ለጥናቱ ማብራሪያ ማድረግ ይጠቀሳሉ።
የጥናቱ ሪፖርት ለጥናቱ ማብራሪያ ማድረግ ይጠቀሳሉ።

በጥናታዊ ዓለም ውስጥ የሚገኙት ማብራሪያ ሪፖርቶች ለጥናቱ ማብራሪያ ማድረግ ይጠቀሳሉ።
በጥናታዊ ዓለም ውስጥ የሚገኙት ማብራሪያ ሪፖርቶች ለጥናቱ ማብራሪያ ማድረግ ይጠቀሳሉ።
በጥናታዊ ዓለም ውስጥ የሚገኙት ማብራሪያ ሪፖርቶች ለጥናቱ ማብራሪያ ማድረግ ይጠቀሳሉ።
በጥናታዊ ዓለም ውስጥ የሚገኙት ማብራሪያ ሪፖርቶች ለጥናቱ ማብራሪያ ማድረግ ይጠቀሳሉ።

!!()

በጥናታዊ ዓለም ውስጥ የሚገኙት ማብራሪያ ሪፖርቶች ለጥናቱ ማብራሪያ ማድረግ ይጠቀሳሉ።
በጥናታዊ ዓለም ውስጥ የሚገኙት ማብራሪያ ሪፖርቶች ለጥናቱ ማብራሪያ ማድረግ ይጠቀሳሉ።
በጥናታዊ ዓለም ውስጥ የሚገኙት ማብራሪያ ሪፖርቶች ለጥናቱ ማብራሪያ ማድረግ ይጠቀሳሉ።
በጥናታዊ ዓለም ውስጥ የሚገኙት ማብራሪያ ሪፖርቶች ለጥናቱ ማብራሪያ ማድረግ ይጠቀሳሉ።

00000000 00000000 000 000000 00 00000000 000000
 0000 000000 0000000000 000000 0000 000000000 00000000
 000000000 000000 000000 00000000 0000000000 0000 000000 00
 00000000 00 000000 000000000 0000 00 000000000 0000
 0000 0000 00 - 00000000000 000000 000000 00 00000000
 0000000000 000000000 00000 - 0000000000 0000000000 00000000
 00000000 000000 00000 0000 0000000000 00000 00000000000
 000000000 0000 00000 00000 00000000 00 000000000 000000000
 00000 00 00000000000 0000000 0000000 00 000000000 000000000
 0 000000 00 0 0 00 0 00 0 00 0 000000) 0 000000 00 00 0
 0000 00000 00000 00 000000000 0000000 00 00000 000000000
 .000000000 0000 00 00000000
 - 00000000000 0000000 00000 00 :000000 0000 00 000000
 0000000000 0000000 00 00000000 000000 00 - 00000000 00
 000000 000000000 00000000 00000 00000000 0000000000 0000000
 00 00 00000 0000000 000000000 0000000 00 0000000 000000000
 00000 00000 0000 00000000 0000 00 000000000 00 00000 0000
 00000 00000 0000000 00000000000 00000 0000000 0000 00
 . (000)0000000000

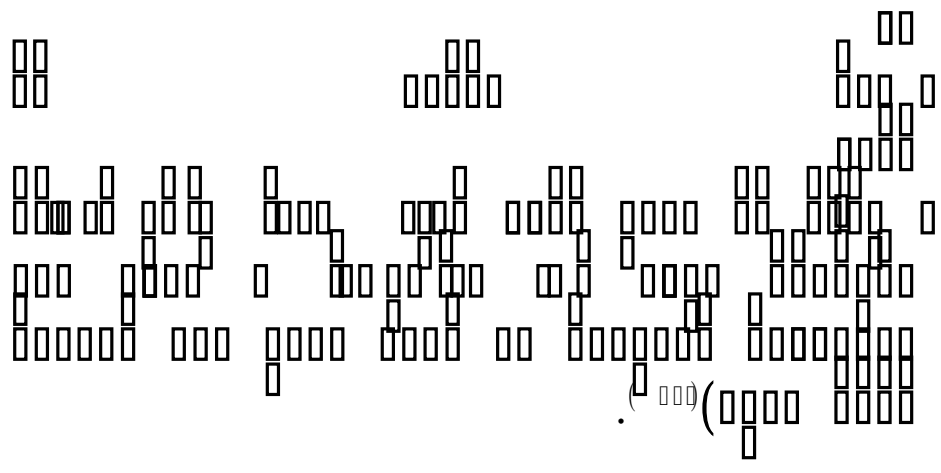
000000 00000 00 0000 000000 00 00000 0000 0000 0000
 00000000
 00000
 0000000 0000 00 0000000 0000000 0000 000000000 00 00000
 !000000 00 00000 00 00 0000
 00000 00 00000000 00 00000 00 0000000 0000 00000
 0000 0000 0000 0000 0000 000000 00000000 0000 00000
 0000 00 0 000000000 0000000000 0000" :00000
 0000 0000 0 000000000 0000 0000 00 000000 0000 0000
 00000000 0000 00000 0000000 000000 000000 0000000000
 (000) " 000000 0000 00000000 0000 0000
 000000000 000000000 00 00000000 00 0000000000 0000 0000
 0000000000 0000 00000000 00000 00 000000 0000000 0000000000
 00 00000000 00000000 000000000000 00000000 00000000 00000000
 0000000 0000000 000000000000 000000000 000000000 0000000 00000
 0000000 0000000 00000000 00000 00000 000000 0000 0000000
 ."0000 0000000 000000 0000" :0000 0000000000

මහලක්ක මහා පාලකවරයාගේ සාදර ආරාධනාවකට පිළිපිටි කොට විවිධ විශාල සංගම් වලට සහභාගී වී සේවය කළේය. ඔහුගේ මේ සේවය අතිශයින්ම කාර්යක්ෂම විය. ඔහුට මෙහි මනුෂ්‍ය සේවකයාක් ලෙසට දිය යුතු සාදරය හිමි විය. ඔහුට මෙහි මනුෂ්‍ය සේවකයාක් ලෙසට දිය යුතු සාදරය හිමි විය. ඔහුට මෙහි මනුෂ්‍ය සේවකයාක් ලෙසට දිය යුතු සාදරය හිමි විය.

ඔහුට මෙහි මනුෂ්‍ය සේවකයාක් ලෙසට දිය යුතු සාදරය හිමි විය. ඔහුට මෙහි මනුෂ්‍ය සේවකයාක් ලෙසට දිය යුතු සාදරය හිමි විය. ඔහුට මෙහි මනුෂ්‍ය සේවකයාක් ලෙසට දිය යුතු සාදරය හිමි විය.

ඔහුට මෙහි මනුෂ්‍ය සේවකයාක් ලෙසට දිය යුතු සාදරය හිමි විය. ඔහුට මෙහි මනුෂ්‍ය සේවකයාක් ලෙසට දිය යුතු සාදරය හිමි විය. ඔහුට මෙහි මනුෂ්‍ය සේවකයාක් ලෙසට දිය යුතු සාදරය හිමි විය. ඔහුට මෙහි මනුෂ්‍ය සේවකයාක් ලෙසට දිය යුතු සාදරය හිමි විය.

በሕግ የተገለጸው የሥራ ሰዓት ለሌሎች ሰዓቶች ለመቆየት ሊጠቀም ይችላል። (ግን በአጠቃላይ የሥራ ሰዓት ለሌሎች ሰዓቶች ለመቆየት ሊጠቀም ይችላል።)



00 00000000 00 00000000 00 000000 000 000000
 00000000 00000000 000) :-0000000 00 000 0000- 00000 00000
 00000000 00000000 00000000 00000000 00000000 00000000 00000000
 00000000 00000000 00000000 00000000 00000000 00000000 00000000
 00000000 00000000 00000000 00000000 00000000 00000000 00000000
 00000000 00000000 00000000 00000000 00000000 00000000 00000000
 .(000) (0000000000 0000000000 00 00 00000000

00000000 00000 00000" :00000 00000 0000000 000 00000 0
 00 00000 00000 00000000 00000000 00000 000 00000 00 0000
 00000 000000 00000000 000 00000 0000 000000 00000 00
 .(000) "00000 00000 00 00 00000

000000 00 00000 00 00 :00000 000000 000 00000000
 00 000000 00000 00 00000000 00000000 0000000000 00000000
 .00000000 00000 000 000000 00000 00000000

00000000000000 0000000000 00000000000 :00 00000000
 000000000 00000 000000000000 00000000000 00000000000
 000000000 00000000 0000000 000 00000000000 00000000000
 .0000000000

00 000000 00000 00000 00000 000 00000000 00000 00000
 :0000000 00 0000000 000

..... -
.....

..... -
.....

.....
.....
.....

:..... ●

.....
.....
.....

.....
.....
.....

..... :.....
.....
.....
.....
.....
.....

.....
.....
.....

.....
.....
.....

.....
.....
.....

.....
..... -
.....

.....
..... :.....
.....
.....

.....
.....

□

□□□□□□ □□□□□ □□□□□ □□ □□□□ □□□□ □□□□ -□□□□□- □□□□□

□□□ □□ □□□□ □□□□ □□□□ □□ □□ □□□□□□□□ □□□□□□□□

□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□ □□□□ □□□□ □□□

□

.□□□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□ □□□ □□□ □□□ □□

□

□□□□□ □□□□ □□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□□□

□□□□□□□□ □□□ □□ □□ □□□□ □□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□

.□□□□□□ □□ □□□□□ □□□□ □□□□□□□□ □□□□□□ □□□ □□□

□

□□□□□□□□ □□□□□□ □□□□ □□□□□ □□ □□□ □□□□□

□□□□□ □□ □□□□ □□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□

□□□ □□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□

.□□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□

00000000 00000000 0000 00000 00000 :00000000
 0000000 000 00000 00000 00 00000 0000000 0000000000
 0000000 00 0000000 000 0000000 0000000 000000 000000
 0000000000 0000000000 0000000000 00000 00 00000000
 0000000000 000000000000 0000000000 00000000 00000000 00000000000000
 00 0000000000 00000000000 0000 0000000 0000000 00 00 00
 0000 0000 00 00000 0000000000 00000000000 0000000000 00000000
 0000000 00000 0000000000 00000000 0000000000 0000000 00 00 00
 00000000000 00000000000 0000000000 0000000000 0000000000
 0000000000 0000000000 0000000 0000000 0000000 00000000000000
 00000 00000 00000 000000 00000000 00000 00000 0000 0000
 00 0000000000 0000000000 00000 0000000000 00000000 00 00000
 0000000 00 00000 00000000 00000000 00000 00000000 00000000
 000000000 00000000000 0000000000 000000 0000 00000 0000 00000000
 0000000000 0000 000000 0000 0000000000 00000 00000000000 00000
 000000 0000 000000000000 0000000000 00000 0000 0000000000
 00000 0000000000 0000000000 0000000 00000 00000 00000 00000000
 00000000000 00000000 00 0000 00 0000 0000 00000 00000000 00
 0000000 0000 00 :00000 000000000 0000 0000 00000000 0000 0000
 00 0000000 00000 00000 0000000 00 0000" :00000 .000000 000000
 000000 0000000 00000000 00000000 0000000 0000000 0000000
 0000000 00000000 0000000000 0000000000 00000000000 000000000000

."(000)(000000)

0000 000 - 000000 000000 000000 00 00 000000
0000 000000 000000 0000 - 0000000000 0000000000 0000000000
00000000000 00000000 00000000 0000000000 0000 00000000 000000
0000 000000 000000000000 00000000 000000 0000 0000 0000 0000
0000 00 00 0000000000 0000 00000000 00000000 000000 000000 00
0000000000 000000 0000000000 0000 000000 000000 0000000000 00
00 0000000000 00000000 00000000 00000000 0000000000 0000000000
000000 000000 000000000000 0000000000 00000000 000000000000
0000000000 0000000 0000000 0000000000 0000000 000000 00000000
0000000000 0000000000 000000 000000 00 000000 00000000 000000
.0000000000

0000 00000 0000 00000000 0000000000 :0000000000
0000000000 0000000000 00000000 00000000 000000 00 0000000000
0000000000 0000 00000000 00000000 000000 000000 0000000000 00000000
.00000000 00

:00000000 00000000 00000000 000000 000000000000
(000) (0000000000 000000 0000 000000000000)
.000000000000 000000000000 000000 00 000000 0000

- (1) وذلك في آخر الفصل الثالث من الكتاب، موضوع: عوامل دفع الغرية. 1
- (2) آل عمران: 104. 2
- (3) كما مر في الكتاب الثاني، الفصل الثاني المتعلق بالطائفة المنصورة، موضوع: خصائص الطائفة المنصورة. 3
- (4) سبق في الموضوع نفسه. 4
- (5) انظر: "معجم مقاييس اللغة" (1/486). 5
- (6) "القاموس المحيط" (1/296)، "المصباح المنير" (1/112). 6
- (7) "المصباح المنير" (1/112). 7
- (8) "المصباح المنير" (1/112). 8
- (9) انظر: "المغرب في ترتيب المعرب" للمطرزي (1/97). 9
- (10) انظر: "المطلع على أبواب المقنع" للبعلي الحنبلي (ص 209)، حيث قال: "وهو في الشرع عبارة عن قتال الكفار خاصة". وانظر: "فتح الباري" (6/3)، و"بصائر ذوي التمييز" (2/401). 10
- والمقصود بغيرهم: البغاة على الإمام، والخوارج، وقطاع الطرق... ونحوهم ممن يشرع للمسلمين قتالهم. 11
- (11) انظر في معاني الأقسام الثلاثة: "سبل السلام" للصنعاني (4/87)، وانظر في معنى الجهاد باللسان خاصة: "مختصر سنن أبي داود" للمنذري (3/366)، و"حاشية السندي على النسائي" (6/7). 11
- (12) التوبة: 41. 12
- (13) التوبة: 111. 13
- (14) روى هذا الحديث: 14
- أبو داود في (9- كتاب الجهاد، 18- باب كراهية ترك الغزو، رقم 2504، 3/22).
- والنسائي في (24- كتاب الجهاد، 1- باب وجوب الجهاد، 7 / 7) و (24- كتاب الجهاد، 48- من خان غازيًا في أهله، 51 / 7).
- والدارمي في (16- كتاب الجهاد، 38- باب جهاد المشركين باللسان واليد، رقم 2436، 2 / 132).

- وأحمد في "المسند" (3/ 124 و 153 و 251)، وزاد في الثانية: "وأيدىكم".

- وابن حبان؛ كما في "الموارد" (26- كتاب الجهاد، 11- باب الجهاد بما قدر عليه، رقم 1618، ص 390)، وفيه: "بأيدىكم وألسنتكم".

- والحاكم في (كتاب الجهاد، 2/81)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

- والبيهقي في "السنن" (كتاب السير، باب أصل فرض الجهاد، 20/9).

- والبيهقي في "شرح السنة" (كتاب الاستئذان، باب الشعر والرجز، رقم 3410، 12/378)؛ بلفظ ابن حبان، ثم رواه معلقًا بلفظ الباقيين.

- وابن عساكر في "الأربعون في الحث على الجهاد" (الحديث الحادي والثلاثون، ص 103).

"كلهم من طريق: حماد عن حميد عن أنس به.

- وحماد: هو ابن سلمة، ثقة، عابد، له أوهام، قال أحمد: "هو أعلم الناس بحديث خاله حميد الطويل وأثبتهم فيه".

انظر: "الميزان" (1/590)، "التهذيب" (3/11)، "التقريب" (1/197).

- وحميد: هو ابن أبي حميد الطويل، أبو عبيد الخزاعي، ثقة، مدلس، عده ابن حجر من الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين، وقد عنعن في جميع طرق هذا الحديث التي وقفت عليها، ولكن قال ابن عدي: "وأما ما ذكر عنه أنه لم يسمع من أنس إلا مقدار ما ذكر، وسمع الباقي من ثابت عنه؛ فإن تلك الأحاديث يميزه من كان يتهمه أنه عن ثابت؛ لأنه قد روى عن أنس، وروى عن

ثابت عن أنس أحاديث، فأكثر ما في بابه أن بعض ما رواه عن أنس يدلّسه، وقد سمعه من ثابت"، وقال العلاءي: "فعلى تقدير أن تكون أحاديث حميد مدّلسة؛ فقد تبين الواسطة فيها، وهو ثقة صحيح"، وقال ابن حجر: "ورواية عيسى بن عامر المتقدمة أن حميدًا إنما سمع من أنس أحاديث قول باطل؛ فقد صرح حميد بسماعه من أنس بشيء كثير، وفي "صحيح البخاري" من ذلك جملة، وعيسى بن عامر ما عرفته".

انظر: "الكامل" (2/684)، "التهذيب" (3/38)، "التقريب" (1/203)، "جامع التحصيل" (ص 201)، "تعريف أهل التقديس" (ص 86).

وقد روى الحديث عن حماد جمع من الثقات؛ منهم: موسى ابن إسماعيل، أبو سلمة التبوذكي؛ عند: أبي داود، والحاكم، والبيهقي، والبغوي تعليقًا.

وانظر: "التهذيب" (10/333)، "التقريب" (2/280).

- ومنهم: عفان بن مسلم؛ عند: أحمد، وابن حبان، والبغوي.

وانظر: "التهذيب" (7/230)، "التقريب" (2/25).

- ومنهم: يزيد بن هارون؛ عند: النسائي، وأحمد.

وانظر: "التهذيب" (11/366)، "التقريب" (2/372).

- وغيرهم.

والحديث قد صحّحه جمع من الأئمة؛ منهم: ابن حبان، والحاكم، والذهبي، وقال النووي عن إسناد أبي داود: "بإسناد صحيح". "رياض الصالحين" (ص 515).

(15) زاد المعاد" (3/10).

15

(16) **روى هذا الحديث: الإمام أحمد في "المسند" (6/21) من طريق علي ابن إسحاق؛ قال: حدثنا عبد الله؛ قال: أخبرنا ليث؛**

16

قال: أخبرني أبو هانئ الخولاني عن عمرو بن مالك الجَنبي؛ قال:
حدثني فضالة ابن عبيد.

- وعلي بن إسحاق: هو السلمي مولاهم، أبو الحسن المروزي: ثقة.
انظر: "التهذيب" (7/282)، "التقريب" (2/32).

- وعبد الله: الذي ظهر لي أنه ابن المبارك، إمام، ثقة، ثبت.
- والليث: هو ابن سعد، إمام، ثقة، ثبت.

انظر: "التهذيب" (8/459)، "التقريب" (2/138).

- أبو هانئ الخولاني: هو حميد بن هانئ المصري، ثقة.

¹⁷ انظر: "التهذيب" (3/50)، "التقريب" (1/204)، "الكاشف" (1/193).

- وعمرو بن مالك الجَنبي - بسكون النون- الهَمْداني المرادي: ثقة.
انظر: "التهذيب" (8/96)، "التقريب" (2/77).

فهذا إسناد صحيح.

وقد رواه من طريق الليث:

- ابن حبان؛ كما في "الموارد" (1- كتاب الإيمان، 5- باب في الإسلام والإيمان، رقم 25، ص 37).

- والحاكم في (كتاب الإيمان، 1/10)، وصححه على شرطهما، وسكت عنه الذهبي.

وتابع ليثًا حيوة بن شريح؛ قال: أخبرني أبو هانئ... به.

- رواه النسائي في "الكبرى" (كتاب الرقاق؛ كما في، "التحفة"، رقم 11038، 8/262).

- ورواه الترمذي في (23- كتاب فضائل الجهاد، 2- باب ما جاء في فضل من مات مرابطًا، رقم 1621، 4/165)؛ ضمن حديث في الرباط وفضله؛ مقتصرًا فيه على قوله: "المجاهد من جاهد

نفسه"، وقال: "حديث فضالة حديث حسن صحيح".

(17) النازعات: 40-41.

(18) السجدة: 24. 18

(19) هو محمد بن أحمد بن محمد بن رشيد، أبو الوليد، قاضي الجماعة بقرطبة، له كتاب ضخم اسمه "البيان والتحصيل والشرح والتعليق" لمسائل العتبية. 19

ية"، وكان عالمًا فاضلاً كريم الخلق، مولده سنة (450 هـ)، ووفاته سنة (520 هـ)، وقيل: (530 هـ).

انظر: "الصلة" لابن بشكوال (2/576)، و"بغية الملتمس" لأحمد ابن يحيى الضبي (ص 51).

(20) "المقدمات" 20

المقدمات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة

من الأحكام الشرعية رعية. (1/259).

(21) انظر في سائر التقسيم الثاني: "زاد المعاد" (3/9-11)، و"المقدمات" لابن رشيد (1/259). 21

(22) النساء: 77، وسبق تخريج حديث ابن عباس في سبب نزول الآية. 22

(23) الحج: 39، وسبق بيان ذلك في الموضوع السابق نفسه من الكتاب الأول. 23

(24) البقرة: 190. 24

(25) رواه مسلم، وأحمد، والبيهقي، وغيرهم. وسبق تخريجه في الفصل الأول من الكتاب الأول في الحديث عن انحراف البيئة العربية.

25

(26) التوبة: 36.

26

(27) التوبة: 123، وانظر: "الدر المنثور" (4/324).

27

(28) الفرقان: 52.

28

(29) "الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح" (1/74)، وانظر: "الفتاوى" (28/349)، وكلامًا مشابهًا له في "الأم" للشافعي (4/168 - 169)، و"أحكام القرآن" له (2/9 - 20)، و"مقدمات ابن رشد" (1/261 - 262)، و"زاد المعاد" (3/5 و 69 - 72).

29

(30) "المحرر الوجيز" (2/43).

30

(31) "فتح الباري" (6/38).

31

(32) روى هذا الحديث:

32

- مسلم في (23- كتاب الإمارة، 47- باب ذم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو، رقم 158، 3/1517).

- وأبو داود في (9- كتاب الجهاد، 18- باب كراهية ترك الغزو، رقم 2502، 3/22).

- والنسائي في (24- كتاب الجهاد، 2- التشديد في ترك الجهاد، 6/8).

- وأحمد في "المسند" (2/374).

- وأبو عوانة في (كتاب الجهاد، باب بيان عقاب من مات ولم يغز، 5/84).

- والحاكم في (كتاب الجهاد، 2/79)؛ من طرق، وقال: "هذا حديث كبير لعبد الله بن المبارك، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

- والبيهقي في (كتاب السير، باب النفير وما يستدلُّ به على أن الجهاد فرض على الكفاية، 9/48).

(33) انظر: "شرح النووي على مسلم" (13/56).

(34) هو أحد شيخي أبي داود في هذا الحديث، وهو الزبيدي، أبو الفضل الجرجسي، وهو ثقة.

انظر: التهذيب (11/344)؛ التقريب، (2/367).

(35) روى هذا الحديث:

- أبو داود في (9- كتاب الجهاد، 18- باب كراهية ترك الغزو، رقم 2503، 3/22).

- وابن ماجة في (24- كتاب الجهاد، 5- باب التغليظ في ترك الجهاد، رقم (2762، 2/923).

- والدارمي في (16- كتاب الجهاد، 26- باب فيمن مات ولم يغز، رقم 2423، 2/128).

- والطبراني في "الكبير" (ما أسند أبو أمامة، القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة، رقم 7747، 8/211).

- والبيهقي في "السنن" (كتاب السير، باب النفير، 9/48).

- وابن عساكر في "الأربعون في الحث على الجهاد" (الحديث العشرون، ص 84)، وذكر في أوله قصة؛ قال: "... قال الوليد: ومرَّ بي يحيى بن الحارث، فقال: إنا قد أردنا الخروج إلى هذا الوجه؛ فهل من فرس يستمتع بها في سبيل الله؛ فأني سمعت القاسم بن عبد الرحمن يقول: سمعت أبا أمامة يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه قال: (فذكره)".

ومدار الحديث: على الوليد بن مسلم عن يحيى بن الحارث الشامي عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة.

- والوليد بن مسلم: ثقة، يدلّس تدليس التسوية؛ كما سبق مرارًا، فيلزم تصرّيح جميع من فوقه بالسماع؛ ليعلم اتصال السند.

- ويحيى بن الحارث : هو الذماري، الغساني، أبو عمرو الشامي، القارئ، ثقة .

انظر: "التهذيب" (11/193)، "التقريب" (2/344).

-والقاسم: هو ابن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن الدمشقي؛ قال الذهبي وابن حجر : " صدوق "

- انظر: "التهذيب" (8/322)، "الكاشف" (2/377)، "التقريب" (2/118).

* وقد صرّح جميع من فوق الوليد بالتحديث؛ كما في رواية ابن عساكر، وقد سقت المقصود منها، ورجال الإسناد عنده ممّن دون الوليد ثقات، وهم:

- أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه.

انظر: "المنتظم" (10/63)، "التحبير في المعجم الكبير" للسمعاني (2/55).

- أبو الفضل الرازي، وهو: عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن العجلي.

انظر: "معرفة القراء الكبار" للذهبي (1/417)، و"العبر" (2/302).

- جعفر بن عبد الله الرازي: أبو القاسم.

انظر: "التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد" لابن نقطة (1/270)، "شذرات الذهب" لابن العماد الحنبلي (3/104).

- ومحمد بن هارون: أبو بكر الروياني، صاحب "المسند".

انظر: "التقييد" (1/119)، "تذكرة الحفاظ" (2/752)

- وعلي بن سهل الرملي.

انظر : "التهذيب" (7/329)، "الكاشف" (2/249).

* وقد روى الحديث عن الوليد عدو من الثقات؛ منهم:

- يزيد بن عبد ربه الجرجسي: عند أبي داود، وسبقت ترجمته.

- وعمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير القرشي، أبو حفص الحمصي: عند أبي داود والطرباني والبيهقي؛ كما تقدم.

وانظر ترجمته في : "التهذيب" (8/76)، "التقريب" (2/74).

- وهشام بن عمار : عند ابن ماجه، وسبقت ترجمته.

³⁶- وغيرهم.

فالحديث بهذا الإسناد حسن؛ لحال القاسم بن عبد الرحمن.

(36) التوبة: 122.

(37) "تفسير الطبري" (11/70)، وانظر: "الدر المنثور" ()

37

(4/322).

(38) روى هذا الحديث:

38

- مسلم في (33- كتاب الإمارة، 38- باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله، رقم 137 و 138، 3/1507).

- وأبو داود في (9- كتاب الجهاد، 21- باب ما يجزئ من الغزو، رقم 2510، 3/36).

- وأحمد في "المسند" (3/15 و 55).

- وأبو عوانة في (كتاب الجهاد، بيان السنة في بعث الإمام رعيته في الغزو إذا احتاج إليهم، 67/5-69) من طرق، وفي بعضها: "والأجر بينهما"، وفي بعضها: "كان له مثل أجر الخارج"، قال أبو عوانة: "كذا وقع إليّ".

- والحاكم في (كتاب الجهاد، 2/82)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذا اللفظ"، وتعقبه الذهبي بقوله: "صحيح،

أخرجه مسلم".

(39) سيأتي تخريجه في فضل الجهاد بالمال.

39

(40) **روى هذا الحديث:**

40

- البخاري في (56- كتاب الجهاد والسير، 1- باب فضل الجهاد والسير، 3/200) وفي (27- باب وجوب النفير، 3/210)، وفي (194- باب لا هجرة بعد الفتح، 4/38)، وفي (28- باب جزاء الصيد، 10- باب لا يحل القتال بمكة، 2/214)، وفي (58- كتاب الجزية والموادعة، 22- باب إثم الغادر للبر والفاجر، 4/72).

- ومسلم في (33- كتاب الإمارة، 20- باب المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد والخير، رقم 85، 3/1487)، وفي (15- كتاب الحج، 82- باب تحريم مكة، رقم 445، 2/986)؛ ضمن حديث طويل.

- وأبو داود في (9- كتاب الجهاد، 2- باب في الهجرة هل انقطعت؟ رقم 2480، 3/8).

- والترمذي في (22- كتاب السير، 33- باب ما جاء في الهجرة، رقم 1590، 4/148)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

- والنسائي في (39- كتاب البيعة، 15- ذكر الاختلاف في انقطاع الهجرة، 7/146)، وفي الكبرى (50- كتاب السير، 84- انقطاع الهجرة، ل 116 ب).

⁴¹- والدارمي في (17- كتاب السير، 69- باب لا هجرة بعد الفتح، رقم 2515، 2/156).

- وأحمد في "المسند" (1/226 و 316).

- وابن الجارود في "المنتقى" (باب الهجرة، رقم 1030، ص 342).

(41) "شرح النووي على مسلم" (8/13).

(42) "فتح الباري" (6/39).

42

(43) "المغني" لابن قدامة (8/347)، و"شرح النووي" (13/9)،
و"روضة الطالبين" للنووي (10/214).

43

(44) الأنفال: 45.

44

(45) الأنفال: 15-16.

45

وانظر آراء لبعض العلماء في حالات أخرى في: "أحكام الجهاد
وفضائله" للعزبن عبد السلام (ص 97)، و"روضة الطالبين"
للنووي (10/213-216)، وغيرها.

46

(46) روى هذا الحديث:

- البخاري في (55- كتاب الوصايا، 23- باب قول الله تعالى: **(إن
الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً)**، (3/195)، وفي (86-
كتاب الحدود، 44- باب رمي المحصنات، 8/33).

- ومسلم في (1- كتاب الإيمان، 38- باب بيان الكبائر وأكبرها، رقم
145، 1/92).

- وأبو داود في (12- كتاب الوصايا، 10- باب ما جاء في التشديد
في أكل مال اليتيم، رقم 2874، 3/294).

- والنسائي في (30- كتاب الوصايا، 12- اجتناب أكل مال اليتيم،
6/257).

- والطحاوي في "المشكل" (باب بيان مشكل ما روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الكبائر، 1/382).

- والبيهقي في (كتاب الوصايا، باب الإثم في أكل مال اليتيم،
6/284)، وفي (كتاب الجنائيات، باب تحريم القتل من السنة،
8/20)، وفي (كتاب الحدود، جماع أبواب القذف، 8/249).

- والبعوي في "شرح السنة" (كتاب الإيمان، باب الكبائر، رقم 45،
1/86).

(47) من هذه الكتب: "كتاب الجهاد" المنسوب لعبد الله بن المبارك، و"كتاب الجهاد" لابن أبي عاصم، و"تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين" لعبد الغني بن عبد الواحد الجُماعيلي المقدسي، و"أربعون حديثًا في الحث على الجهاد" لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عساكر، و"الاجتهاد في طلب الجهاد" لابن كثير، و"أحكام الجهاد وفضائله" للعز بن عبد السلام... وغيرها كثير.

⁴⁸ومعظم هذه المؤلفات مطبوع.

(48) المقصود: المشرق والمغرب، أو السماء والأرض، وانظر: "الفتح" (11/442).

(49) روى هذا الحديث:

- البخاري في (56- كتاب الجهاد والسير، 6- باب الحور العين وصفتهم، 3/203)، وفي (81- كتاب الرقاق، 51- باب صفة الجنة والنار، 7/204).

- وروى مسلم الفقرة الأولى منه في (33- كتاب الإمارة، 30- باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله، رقم 112، 3/1499).

- ورواه الترمذي في (23- كتاب فضائل الجهاد، 17- باب ما جاء في فضل الغدو والرواح في سبيل الله، رقم 1651، 4/181)، وفيه: "أو موضع يده"، وقال: "هذا حديث صحيح".

- وروى ابن ماجه الفقرة الأولى منه في (24- كتاب الجهاد، 2- باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله، رقم 2757، 2/921).

- ورواه أحمد في "المسند" (3/141، 157، 263، 264)، وروى أوله في (3/132 و 153 و 157 و 207 و 263).

⁵⁰- ورواه أبو عوانة في (كتاب الجهاد، باب ثواب المجاهد في سبيل الله، 5/47)؛ بنحو رواية مسلم، وزاد: "ولقَاب قوس أحدكم...".

(50) روى هذا الحديث:

- مسلم في (33- كتاب الإمارة، 41- باب ثبوت الجنة للشهيد، رقم 146، 3/1511).
- والترمذي في (23- كتاب فضائل الجهاد، 23- باب ما ذكر أن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف، رقم 1659/186، 4)، وقال: "هذا حديث صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث جعفر ابن سليمان الضبعي".
- وأحمد في "المسند" (4/396 و 410).
- وأبو عوانة في (كتاب الجهاد، باب ثواب الشهيد، 5/39- 40).
- وأبو داود الطيالسي في "أحاديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه" (رقم 530، ص 72)؛ مقتصرًا على المرفوع.
- والحاكم في (كتاب الجهاد، 2/70)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.
- والبيهقي في (كتاب السير، باب من تبرَّع بالتعرض للقتل رجاء إحدى الحسينين، 9/44).
- وأبو نُعيم في "الحلية" (ترجمة أبي عمران الجوني، رقم 196، 2/317)، وقال: "هذا حديث صحيح ثابت".
- وابن عساكر في "الأربعون في الحث على الجهاد" (الحديث السابع عشر، ص 80)

(51) روى هذا الحديث:

- مسلم في (23- كتاب الإمارة، 31- باب بيان ما أعده الله تعالى للمجاهد في الجنة من الدرجات، رقم 116، 3/1501).
- والنسائي في (24- كتاب الجهاد، 18- باب درجة المجاهد في سبيل الله عز وجل، 6/19).

- وسعيد بن منصور في (كتاب الجهاد، باب ما جاء في فضل الجهاد في سبيل الله عز وجل، رقم 2301، 3/ق 2/ص 148).

- وأبو عوانة في (كتاب الجهاد، باب ثواب المجاهد في سبيل الله، 5/48)، وليس فيه تكرار اللفظ.

- وابن منده في (كتاب الإيمان، 51- ذكر ما يدل على أن الجهاد في سبيل الله عز وجل من الإيمان، رقم 17، 1/403).

- والبيهقي في (كتاب السير، باب في فضل الجهاد في سبيل الله، 9/158).

- والبعثي في "شرح السنة" (كتاب السير والجهاد، باب فضل الجهاد، رقم 2611، 10/347).

- وابن عساكر في "الأربعون في الحث على الجهاد" (الحديث الحادي عشر، ص 70).

(52) روى هذا الحديث:

- البخاري في (56- كتاب الجهاد والسير، 1- باب فضل الجهاد والسير، 3/199).

- والنسائي في (24- كتاب الجهاد، 17- ما يعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل، 6/19)؛ دون الموقوف.

- وأحمد في "المسند" (2/344).

- وابن أبي شيبة في "المصنف" (كتاب الجهاد، باب ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه، 5/333).

- وابن منده في "الإيمان" (51- ذكر ما يدل على أن الجهاد في سبيل الله عز وجل من الإيمان، رقم 1، 241/398).

- والبيهقي في (كتاب السير، باب في فضل الجهاد في سبيل الله، 9/157-158).

- وابن عساكر في "الأربعون في الحث على الجهاد" (الحديث الثامن، ص 66).

(53) روى هذا الحديث:

- البخاري في (2- كتاب الإيمان، 26- باب الجهاد من الإيمان، 1/14)، وفي (56- كتاب الجهاد والسير، 7- باب تمني الشهادة، 3/203)، وفي (56- كتاب الجهاد والسير، 117- باب الجعائل والحملان، 4/11)، وفي (57- كتاب فرض الخمس، 8- باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أحلت لكم الغنائم"، 4/50)، وليس فيه: "فلولا أن أشق...". وما بعدها، وفي (94- كتاب التمني، 1- باب ما جاء في التمني، (8/128) من قوله: "والذي نفسي بيده؛ لولا أن رجلاً..". الحديث، وفي (97- كتاب التوحيد، 28- باب (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين)، (8/188)؛ بلفظ: "تكفل"؛ دون قوله: "فلولا أن أشق..". وفي (97- كتاب التوحيد، 30- باب قول الله تعالى: (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي)، (8/190)؛ بنحو اللفظ الآخر.

- ومسلم في (33- كتاب الإمارة، 28- باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله، رقم 103، 3/1495)، وزاد: "ما من كَلِمٍ يُكَلِّمُ في سبيل الله؛ إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كَلِمٍ، لونه لون دم، وريحه ريح مسك"، وفي (33- كتاب الإمارة، 28- باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله، رقم 104، 3/1496)؛ دون قوله: "ولولا أن أشق على أمتي.."، وكذلك في (نفس الكتاب والباب، رقم 105 و106 و107) ببعض اختلاف.

- والنسائي في (24- كتاب الجهاد، 14- باب ما تكفل الله عز وجل لمن يجاهد في سبيله، 6/16)؛ مقتصراً على أوله، وفي (24- كتاب الجهاد، 30- باب تمني القتل في سبيل الله تعالى، 6/32)، وفي (47- كتاب الإيمان وشرائعه، 24- الجهاد، 8/119)؛ دون قوله: "لولا أن أشق ...".
- وابن ماجه في (24- كتاب الجهاد، 1- باب فضل الجهاد في سبيل الله، رقم 2753، 2/920).
- ومالك في "الموطأ" (21- كتاب الجهاد، 1- باب الترغيب في الجهاد، رقم 2، 2/443)؛ دون ذكر التمني، وروى التمني فقط في (21- كتاب الجهاد، 14- باب الشهداء في سبيل الله، رقم 27، 2/460)، ورواه كله في (21- كتاب الجهاد، 18- باب الترغيب في الجهاد، رقم 40، 2/465).
- والدارمي في (16- كتاب الجهاد، 2- باب فضل الجهاد، رقم 2396، 2/120)؛ مقتصراً على أوله.
- وأحمد في "المسند" (2/231 و313 و494)؛ دون ذكر التمني، (384)؛ نحو رواية مسلم الأولى.
- وأبو عوانة في (كتاب الجهاد، بيان ثواب من يكلم في سبيل الله، 5/24)؛ بنحو رواية مسلم، ثم في (كتاب الجهاد، بيان ثواب من يكلم في سبيل الله، 5/25- 32)؛ بألفاظ مختلفة.
- ⁵⁴- وابن منده في "الإيمان" (51- ذكر ما يدل على أن الجهاد في سبيل الله عز وجل من الإيمان، رقم 234- 241، 1/396- 398)؛ دون ذكر التمني.
- وابن أبي شيبة في (كتاب الجهاد، ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه، 5/288).

- والبيهقي في (كتاب السير، باب فضل الجهاد في سبيل الله، 9/157).

- وابن عساكر في "الأربعون في الحث على الجهاد" (الحديث العاشر، ص 69).

(54) انظر: "فتح الباري" (6/17).

(55) روى هذا الحديث:

55

- الحاكم في (كتاب الجهاد، 2/76)، وقال: "هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

وقد رواه من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب: حدثنا أحمد بن عبد الجبار: حدثنا يونس بن بكير: حدثنا محمد بن إسحاق: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن أبيه.

- وعاصم بن عمر بن قتادة: ثقة.

انظر: "التهذيب" (5/53)، و"التقريب" (1/385).

- وعبد الرحمن بن جابر: ثقة أيضًا.

انظر: "التهذيب" (6/153)، و"التقريب" (1/475).

- وبقية رجال الإسناد ثقات، وسبقوا في مواضع؛ خلا محمد بن إسحاق؛ فهو صدوق مدلس، وقد صرحَّها هنا بالتحديث.

فالحديث بهذا الإسناد حسن؛ لحال ابن إسحاق.

56

(56) هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني، من أصحاب ابن مسعود الذين كانوا يعلمون الناس السنة، وهو من أئمة التابعين وثقاتهم وفقهائهم، مات سنة (63 هـ).

انظر: "التهذيب" (10/109)، "التقريب" (2/242).

(57) آل عمران: 169.

57

(58) روى هذا الحديث:

- مسلم في (33- كتاب الإمارة، 33- باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، رقم 121، (3/1502).
- والترمذي في (48- كتاب تفسير القرآن، 4- باب ومن سورة آل عمران، رقم 3011، (5/231)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".
- وابن ماجه في (24- كتاب الجهاد، 16- باب فضل الشهادة في سبيل الله، رقم 2801، (2/936).
- وأبو عوانة في (كتاب الجهاد، بيان تفسير قول الله عز وجل: (ولا تحسبنَّ الذين قُتِلوا في سبيل الله) ، 5/53 و 54 و 55).
- وسعيد بن منصور في "سننه" (كتاب الجهاد، باب ما جاء في أرواح الشهداء ، رقم 2559، (3/2 ص 256).
- وعبد الرزاق في " المصنف " (كتاب الجهاد، باب أجر الشهادة ، رقم 9554، (5/263).
- والحميدي في " المسند " (أحاديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، رقم 120، (1/66).
- وابن أبي شيبة في (كتاب الجهاد، ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه، (5/308).
- والطبري في " التفسير " (سورة آل عمران، آية 170-171، (4/171).
- والطبراني في " الكبير " (ترجمة عبد الله بن مسعود الهذلي، رقمها 772، رقم 9023، 9024، (9/237-238)، وقال الهيثمي في " المجمع " (6/328) : "ورجاله رجال الصحيح".

- وابن منده في كتاب " الإيمان " (51- ذكر ما يدل على أن الجهاد في سبيل الله عز وجل من الإيمان، رقم 244، 1/400).

- والبيهقي في " السنن " (كتاب السير، باب فضل الشهادة في سبيل الله عز وجل، 9/163)، وفي "دلائل النبوة" (باب قول الله عز وجل : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون)، 3/303).

- والبغوي في " شرح السنة " (كتاب السير والجهاد، باب ثواب الشهادة، رقم 2629، 10/364)، وقال : "هذا حديث صحيح"، وفي "التفسير" (سورة آل عمران ، آية 169-170، 1/370)

⁵⁹- وابن عساكر في "الأربعون في الحث على الجهاد" (الحديث التاسع والثلاثون، ص 114).

- ونسبه السيوطي في " الدر المنثور " للفريابي وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وغيرهم.
وانظر: (2/373) منه.

(59) روى هذا الحديث:

- البخاري في (56- كتاب الجهاد والسير، 38- باب فضل من جهَّز غازياً أو خلفه بخير، 3/214).

⁶⁰- ومسلم في (33- كتاب الإمارة، 38- باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله، رقم 135 و 136، 3/1506-1507).

- وأبو داود في (9- كتاب الجهاد، 21- باب ما يجزئ من الغزو، رقم 2509، 3/25).

- والترمذي في (23- كتاب فضائل الجهاد، 6- باب ما جاء في فضل من جهَّز غازياً، رقم 1628، 4/169)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

- والنسائي في (25- كتاب الجهاد، 44- فضل من جهز غازيًا، (6/46).

- وأحمد في "المسند" (4/115 و 116 و 117).

- وأبو عوانة في (كتاب الجهاد، باب ثواب مجهز الغازي، 5/66- (67).

(61) انظر: "فتح الباري" (6/38- 39)، و"معالم السنن" للخطابي (3/234 - 235)، وما سبق في آخر الفصل الثاني من الكتاب الأول "الغرباء الأولون".

(62) انظر: "فتح الباري" (6/39).

(63) هذا الحديث:

- البخاري في (56- كتاب الجهاد والسير، 43- باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، 3/215)، وفي (61- كتاب المناقب، 28- باب، 4/187).

⁶⁴- ومسلم في (33- كتاب الإمارة، 26- باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، رقم 96، 3/1492).

- والنسائي في (27- كتاب الخيل، 7- باب فتل ناصية الفرس، (6/221).

- وابن ماجه في (24- كتاب الجهاد، 14- باب ارتباط الخيل في سبيل الله، رقم 2787، 2/932).

- ومالك في (21- كتاب الجهاد، 19- باب ما جاء في الخيل والمسابقة بينها، رقم 44، 2/467).

- وأحمد في "المسند" (2/13 و 28 و 49 و 57 و 101 و 102 و (112).

- وأبو عوانة في (كتاب الجهاد، باب فضل الخيل على غيرها من الدواب، 13/5-15).

- والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (كتاب السير، باب إنزاء الحمر على الخيل، 3/273).

(64) روى هذا الحديث:

- البخاري في (56- كتاب الجهاد والسير، 44- باب الجهاد ماض مع البر والفاجر، 3/215) وفي (56- كتاب الجهاد والسير، 43- باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، 3/215)، ولم يذكر الأجر والمغنم، وفي (57- باب فرض الخمس، 8- باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "أحلت لكم الغنائم"، 4/50)، وفي (61- كتاب المناقب، 28- باب، 4/187)، وفي أوله قصة، وفي آخره؛ قال: "وقد رأيت في داره سبعين فرسًا"، ولم يذكر فيه: "الأجر والمغنم"، والقائل هو شبيب البارقي؛ يعني أن في دار عروة سبعين فرسًا؛ كما يتضح من الرواية هذه، ومن رواية أحمد، ومن رواية مسلم الآتية.

- ومسلم في (33- كتاب الإمارة، 26- باب الخيل في نواصيها "الخير" إلى يوم القيامة، رقم 98 و 99)؛ من وجوه، ولم يذكر في بعضها: "الأجر والمغنم".

- والترمذي في (24- كتاب الجهاد، 19- باب ما جاء في فضل الخيل، رقم 1694، 4/202)، وقال: "وفي الباب عن ابن عمر وأبي سعيد وجريير وأبي هريرة وأسماء بنت يزيد والمغيرة بن شعبة وجابر"؛ قال: "وهذا حديث حسن صحيح".

- والنسائي في (27- كتاب الخيل، 7- باب قتل ناصية الفرس، 6/222).

- وابن ماجه في (24- كتاب الجهاد، 14- باب ارتباط الخيل في سبيل الله، رقم 2786، 2/932)، وفي (12- كتاب التجارات، 69 - باب اتخاذ الماشية، رقم 2305، 2/773)، وفي أوله: "الإبل عز لأهلها، والغنم بركة"، وليس فيه ذكر: "الأجر والمغنم". وقال الإمام البوصيري: "هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين؛ فقد احتجَّ بجميع رواته". " مصباح الزجاجة " (2/206).
- والدارمي في (16- كتاب الجهاد، 34- باب فضل الخيل في سبيل الله ÷ رقم 2431 و 2432، 2/131).
- وأحمد في " المسند " (4/375 و 376) وفي بعض رواياته في أولها قصة.
- وسعيد بن منصور في (كتاب الجهاد، باب ما جاء في فضل الجهاد في سبيل الله، رقم 2426، 3/ق 2/ص 198)، وفيه: "معقوص" ، ولم يذكر: " الأجر والمغنم"، وكذلك (رقم 3، 2428/ق 2 ص 199)، وفيه: "حتى تقوم الساعة"، وكذلك (رقم 2430، ص 199)، وكذلك (رقم 2431)، وفيه: " الأجر والغنمة".
- والحميدي في (أحاديث عروة بن الجعد البارقي، رقم 841 و 842 ، 2/ 372-373).
- وأبو عوانة في (كتاب الجهاد، باب فضل الخيل على غيرها من الدواب، 5/9-11، 15، 18).
- والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (كتاب السير، باب إنزاء الحمير على الخيل، 3/274)، وفي إحدى رواياته زيادة كالتي عند ابن ماجه، وفي أخرى: "أبدأ إلى يوم القيامة".
- والطبراني في "الكبير" (عروة بن أبي الجعد الأزدي، رقم 396-402، 154/17-156).
- والبيهقي في (كتاب السير، باب تفضيل الخيل، 9/52)، وفي (كتاب السير، باب الغزو مع أئمة الجور، 9/156).

65 وللحديث شواهد كثيرة.

(65) حديث جرير بن عبد الله البجلي عند: مسلم (3/1493)، والنسائي (6/221)، وأبو عوانة (5/12)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (3/274)، وأحمد (4/361).

(66) حديث أنس عند: مسلم (3/1494)، والنسائي (6/221)، وسعيد ابن منصور (3/2/199)، وأبي عوانة (5/13)، والبزار؛ بإسناد ولفظ مختلفين؛ كما في "الكشف" (2/273)، وقال الهيثمي في "المجمع" (5/259): "وفيه عتاب بن حرب، وهو ضعيف".

(67) حديث أبي هريرة عند: الترمذي (4/173)، والنسائي (6/215)، وابن ماجه (2/932)، وأحمد (2/262)، وأبي عوانة (5/15 و 22 و 23).

(68) حديث سلمة بن نفيل السكوني عند: النسائي (6/215)، وأحمد (4/104)، وأبي عوانة (5/16)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (3/275)، والبزار؛ كما في "الكشف" (2/273).

(69) حديث أبي ذر عند: أحمد (5/181)، قال الهيثمي في "المجمع" (5/258): "وفيه أبو الأسود الغفاري، وهو ضعيف"، ورواه: سعيد ابن منصور (3/2/200)، وأبو عوانة (5/19).

(70) حديث أبي كبشة عند: أبي عوانة (5/19)، والحاكم (2/91)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه الزيادة"، ووافقه الذهبي، ونسبه الهيثمي في "المجمع" (5/259) للطبراني، وقال: "رجاله ثقات".

(71) حديث أبي سعيد عند: أحمد (3/39)، والبزار؛ كما في "كشف الأستار" (2/272-273)، وقال الهيثمي (5/258): "وفيه عطية، وهو ضعيف".

(72) حديث جابر عند: أحمد (3/352)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (3/274)، ونسبه الهيثمي في "المجمع" (5/259)

للطبراني في "الأوسط"، وقال: "وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف،
وحديثه حسن، ورواه أحمد أتم منه، ورجاله ثقات".

(73) حديث حذيفة عند: البزار؛ كما في "الكشف" (2/272)؛ قال
الهيثمي في "المجمع" (5/259): "وفيه الحسن بن عمار، وهو
ضعيف".

(74) حديث أسماء بنت يزيد عند: أحمد (6/455).

(75) حديث المغيرة عند: أبي عوانة (5/17).

(76) حديث علي عند: أبي عوانة (5/18).

(77) حديث عتبة بن عبد السلمي عند: أحمد (4/183 و 184)، وأبي
عوانة (5/18 و 19).

(78) حديث البراء عند: أبي عوانة (5/17).

(79) حديث سهل بن الحنظلية عند: أبي عوانة (5/16 و 18).

(80) حديث سودة بن الربيع عند: أبي عوانة (5/16)، والبزار؛
كما في "الكشف" (2/273)، وقال في "المجمع" (5/259):
"ورجاله ثقات"، ونسبه في "المجمع" (5/260) للطبراني عن
سليمان الجرمي عن سودة، وقال: "وسليمان: لم أعرفه، وبقية
رجاله ثقات".

(81) حديث النعمان بن بشير عند: أبي عوانة (5/16)، ونسبه في
"المجمع" (5/260) للطبراني، وقال: "وفيه أبو زياد التيمي؛ قال
الذهبي: مجهول).

(82) حديث عريب أبي عبد الله المليكي عند: الطبراني في
"الكبير" (17/188)، وقال في "المجمع" (5/259): "وفيه من لم
أعرفه"، ونسبه أيضًا للطبراني في "الأوسط".

(83) انظر: "نظم المتناثر" للكتاني (ص 93)، و"فيض القدير"
للمناوي (3/511).

قال الكتاني: "وقد جمع الدمياطي طرقه في كتاب "الخيال"،
ولخصه الحافظ ابن حجر وزاد عليه في جزء لطيف".

(84) رواه الترمذي عنه في "السنن" (4/203).

(85) "صحيح البخاري" (3/215).

(86) "سنن البيهقي" (9/156).

(87) أي: صلاة الجنازة على المسلم إذا مات، ولو كان فاجرًا؛ كما
في الروايات الأخرى: "صلوا على كل مَن قال: لا إله إلا الله".

(88) روى هذا الحديث:

- أبو داود في (9- كتاب الجهاد، 35- باب في الغزو مع أئمة الجور،
برقم 2533، 3/40)؛ قال: "حدثنا أحمد بن صالح: حدثنا ابن وهب:
حدثني معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن أبي
هريرة".

- ومن طريق أبي داود: أخرجه البيهقي (كتاب الصلاة، باب الصلاة
خلف من لا يحمد فعله، 3/121).

وفي إسناده:

- أحمد بن صالح: هو المصري، ثقة، حافظ.

انظر: "التهذيب" (1/39)، "التقريب" (1/16).

- وابن وهب: هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم
المصري، ثقة، حافظ، ومضى.

- ومعاوية بن صالح: هو ابن حدير بن سعيد الحضرمي، أبو عمرو
الحمصي، صدوق.

انظر: "التهذيب" (10/209)، "التقريب" (2/259)، "الكاشف" ()
139/3).

- والعلاء بن الحارث بن عبد الوارث الحضرمي: صدوق، فقيه، تغير
بآخره، لكن روايته عن مكحول مقبولة؛ لأنه من مقدّمي أصحابه.
انظر: "التهذيب" (8/177)، "التقريب" (2/91)، "الكاشف" (308/2).

- ومكحول: هو أبو عبد الله الشامي: ثقة، كثير الإرسال؛ قال
الدارقطني وغيره: "لم يسمع من أبي هريرة".
انظر: "التهذيب" (10/289)، "التقريب" (2/273)، "سنن
الدارقطني" (2/57)، "جامع التحصيل" (ص 352).

فالإسناد حسن، ولكنه مرسل.

وقد وثق الدارقطني رجال الإسناد، وقال البيهقي: "إسناده صحيح؛
إلا أن فيه انقطاعًا بين مكحول وأبي هريرة".
"سنن الدارقطني" (2/57)، "نصب الراية" للزيلعي (2/27)،
"الجواهر النقي" لابن التركماني (3/121).

⁸⁹وجاء الحديث أيضًا من طريق معاوية بن صالح:

- أخرجه الدارقطني في "سننه" (باب صفة من تجوز الصلاة معه
والصلاة عليه، رقم 10، 2/57).

- والبيهقي (كتاب الجنائز، باب الصلاة على من قتل نفسه غير
مستحل لقتلها، 4/19).

- وابن الجوزي في "العلل المتناهية" (أحاديث المساجد، حديث
في الصلاة خلف كل بر وفاجر، رقم 719، 1/425).

وللحديث طرق أخرى عند: الدارقطني وابن الجوزي، تلتقي
كلها عند مكحول.

وله شاهد من حديث أنس الآتي.

(89) روى هذا الحديث:

- أبو داود في (9- كتاب الجهاد، 35- باب في الغزو مع أئمة الجور، رقم 2532، 3/40)؛ قال: "حدثنا سعيد بن منصور: حدثنا أبو معاوية: حدثنا جعفر بن برقان عن يزيد بن أبي نُشبة عن أنس".
- ورواه الديلمي في "الفردوس" (رقم 2284، 2/136).

وفي إسناده:

- سعيد بن منصور: هو الإمام المعروف صاحب "السنن".
- وأبو معاوية: هو محمد بن خازم الضرير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في غيره، ومضى له ترجمة.
- وجعفر بن برقان: ثقة، يهم في حديث الزهري.
انظر: "التهذيب" (2/84)، "التقريب" (1/129)، "الديوان" (ص 44).

⁹⁰- وي زيد بن أبي نُشبة: لم يرو عنه غير جعفر بن برقان، ولم يرو هو إلا عن أنس؛ فهو مجهول.
انظر: "التهذيب" (11/364)، "التقريب" (2/371)، "الكاشف" (3/251).

فهذا الإسناد بمفرده أيضًا ضعيف.

ولكنه يصلح شاهدًا للمرسل الذي قبله، ويكون الحديث بمجموع الطريقين حسنًا لغيره.

(90) كذا في المطبوع، والظاهر أن صوابها: "وإذا كان معقولاً أن...".
(91) "معالم السنن" (2/236)، وقد جاء كلامه هذا تعليقًا على حديث الطائفة المنصورة.

(92) انظر: "الفتاوى" (28/259).

(93) سيمر في هذا الكتاب وما بعده الحديث عن هذه القضايا التي أجملت الآن، وهي: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

الابتلاء والصبر والثبات، العزلة.

(94) البقرة: 193، الأنفال: 39، وانظر: "تفسير الطبري" (9/248). 94

(95) انظر: "أحكام أهل الذمة" للإمام ابن القيم (1/18). 95

(96) آل عمران: 179. 96

(97) محمد: 20. 97

(98) النساء: 83. 98

(99) : 99

(100) :..... "....." 100

(101) :..... "....." 101

(102) 102

(103) 103

(104) :..... "....." 104

- وأبو النصر: هو هاشم بن القاسم البغدادي، ثقة، ثبت.

انظر: "التهذيب" (11/18)، "التقريب" (2/314)

- وابن المبارك: لعله خطأ من الناسخ، والصواب: المبارك؛ كما في رواية أبي نعيم الآتية، حيث سماه: المبارك بن فضالة، والمبارك ابن فضالة يروي عن مرزوق أبي عبد الله الحمصي

ويروي عنه أبو النضر هاشم بن القاسم، وهو: المبارك بن فضالة - بفتح الفاء-، أبو فضالة البصري، صدوق، حسن الحديث؛ كما قال الذهبي، ولكنه مدلس من الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين، فلا يُقبل إلا ما صرَّح فيه بالسماع، وقد صرَّح ها هنا بالحديث.

انظر: "التهذيب" (10/28)، "السير" (7/281)، "التقريب" (2/227)، "تعريف أهل التقديس" (ص 104).

- ومرزوق: أبو عبد الله الحمصي، صدوق.

انظر: "التهذيب" (10/87)، "التقريب" (2/237)، "الكاشف" (3/115).

- وأبو أسماء الرحبي: هو عمرو بن مرثد الدمشقي، ثقة.

- انظر: "التهذيب" (8/99)، "التقريب" (2/78).

* فالحديث بهذا الإسناد حسن.

* وله طريق أخرى: رواها: أبو نعيم في (ترجمة ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقمها 31، 1/182)؛ قال: حدثنا عبد الله بن جعفر: حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود: حدثنا سعيد بن سليمان: حدثنا مبارك بن فضالة به."

* وطريق ثالثة: رواها: أبو داود في (31-كتاب الملاحم، 5-باب في تداعي الأمم على الإسلام، رقم 4297، 4/483)؛ قال: "حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي: حدثنا بشر بن بكر: حدثنا ابن جابر: حدثني أبو عبد السلام عن ثوبان: (فذكر نحوه)".

- وعبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي: هو الحافظ المشهور بـ(دُحيم)، ثقة، ثبت.

انظر: "التهذيب" (6/131)، "التقريب" (1/471).

- وبشر بن بكر: هو التَّيْسِيُّ، ثقة.

انظر: "التهذيب" (1/443)، "التقريب" (1/98).

- وابن جابر: هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، ثقة.

انظر: "التهذيب" (6/297)، "التقريب" (1/502).

- وأبو عبد السلام: قيل: هو صالح بن رستم الهاشمي مولاهم. قال أبو حاتم وغيره. "مجهول". وقال الذهبي: "روى عنه ثقتان فخفت الجهالة (ثم ذكر له هذا الحديث)" ورجح الحافظ ابن حجر أن أبا عبد السلام الراوي عن ثوبان لا يُعرف اسمه، وأنه غير صالح بن رستم، والله أعلم.

- انظر: "الجرح والتعديل" (4/403)، "الميزان" (2/295)،

"التهذيب" (4/390)، "التقريب" (1/359).

* وله طرق أخرى:

- فرواه ابن أبي عاصم في "الزهد" (رقم 269، ص 107)؛ من طريق هشام بن عمار: أخبرنا يحيى بن حمزة: أخبرنا ابن جابر؛ قال: حدثني أبو عبد السلام . . (فذكره نحوه).

- ورواه أيضاً في "الزهد" (رقم 269، ص 107) من طريق هشام: أخبرنا يحيى: أخبرنا ثور بن يزيد عن الأزهر الألهاني عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

* وله شاهد من حديث أبي هريرة :

- رواه أحمد في "المسند" (2/359)، وقال الهيثمي في "المجمع" (7/287): "وإسناد أحمد جيد".

- ورواه البخاري في "التاريخ الكبير" (ترجمة ضرار بن عمرو، رقمها 3055، 4/340).

- وعزاه الهيثمي أيضاً للطبراني في "الأوسط"؛ كما في "المجمع" (كتاب الفتن، باب تداعى الأمم، 7/287).

- (106) الأنعام: 89. 106
- (107) "الفتاوى" (301-18/300). 107
- (108) محمد: 38. 108
- (109) رسالة "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" (ص 66). 109
- (110) : " " " (/) . 110
- (111) : . 111
- (112) الحج: 40 و 41. 112